

بيت المقدس للدراسات

نصف سنوية

محرم ١٤٣٠هـ - يناير ٢٠٠٩م

٧

شتاء ٢٠٠٩

العدد السابع

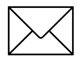
تصدر عن مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية



بسم الله الرحمن الرحيم







aqsaonline@aqsaonline.info





سلسلة بيت المقدس للدراسات

نصف سنوية - تصدر عن مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

العدد السابع (محرم ١٤٣٠هـ- يناير ٢٠٠٩م)

رقم الإيداع : (١٢٩٨٨/٢٠٠٨)

مكاتب مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

الدولة	العنوان
فلسطين (غزة)	هاتف :٠٠٩٧٢٥٩٩٦٨٦٨٩٢- ٠٠٩٧٢٥٩٩٦٠٥٧٤٦
مصر (القاهرة)	هاتف وناسوخ : ٠٠٢٠٢٢٤٧٢٤٦٥٦ - محمول : ٠٠٢٠١٠٩٣٩٦٦٠١ مدينة نصر - الحي العاشر - رقم بريدي : ١١٥٢٨ - ص.ب : ٣٩
لبنان (صيدا)	محمول : ٠٠٩٦١٣٥٦٦٠٧٠ - هاتف : ٠٠٩٦١٧٥٤٧٨٩٠ دوار القدس سنترال حجازي – الطابق الأول
اليمن (صنعاء)	هاتف : ٠٠٩٦٧٧١١٩٧٦٨٤٩- ٠٠٩٦٧٧١١١٣٠٨٢٩

وكلاء توزيع إصدارات مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

الدولة	الوكيل	العنوان
فلسطين (نابلس)	شركة بيت المقدس للنشر والتوزيع	هاتف وناسوخ : ٠٠٩٧٠٩٢٣٩٧٨٩٠ ص. ب: ١١٢٣ نابلس
الأردن (عمان)	الدار العثمانية	هاتف : ٠٠٩٦٢٧٩٥٨٨٦٥٢٤
السعودية (المدينة)		هاتف : ٠٠٩٦٦٥٠٤٤١٥٨٣
الكويت (حولي)	شركة بيت المقدس للنشر والتوزيع	هاتف : ٠٠٩٦٥٢٦١٠٢٧٠ ناسوخ : ٠٠٩٦٥٢٦٣٧١٢٠ ص.ب : ٤٣٧١ حولي الرمز البريدي : ٣٢٠٧٤

رقم الحساب : بنك فيصل الإسلامي – فرع القاهرة الرئيسي – رقم حساب :٢٦١٣٨٢

الأسعـــــار

الدولة	سعر النسخة	Copy Price	Country
فلسطين	١,٥ دينار	1.5 Dinars	Palestine
الأردن	١,٥ دينار	1.5 Dinars	Jordan
اليمن	٢٠٠ ريال	200 Real	Yemen
السعودية	١٠ ريال	10 Real	Saudi Arabia
البحرين	١ دينار	1 Dinar	Bahrain
قطر	١٠ ريال	10 Real	Qatar
عمان	١ ريال	1 Real	Oman
الإمارات	١٠ دراهم	10 Dirhams	UAE
مصر	٥ جنيهات	5 Pounds	Egypt
الكويت	٧٥٠ فلساً	750 Fils	Kuwait

• الدول الأجنبية : بما يعادل ١٥ ريال سعودي تشمل أجور البريد للنسخة الواحدة.



رئيس مجلس إدارة المركز

جهاد العايش

الإشراف العام

عيسى القدومي

هيئة التحرير

نظير رمضان

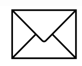
أسامة شحادة

مبتسم أحمد

د.مراد عزت

التدقيق والمراجعة

ذياب أبو سارة



• المراسـلات

ترسل باسم المشرف العام لسلسلة بيت المقدس للدراسات على البريد الإلكتروني للمركز :

Correspondences Should be addressed to : The General supervisor of Bait AlMagdes series

editor@aqsaonline.info

مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

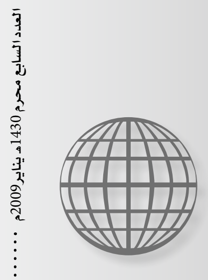
قبرص – نيقوسيا

عنوان المركز على شبكة الإنترنت

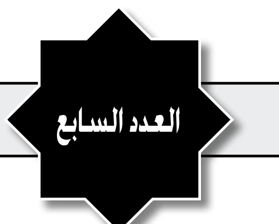
www.aqsaonline.info

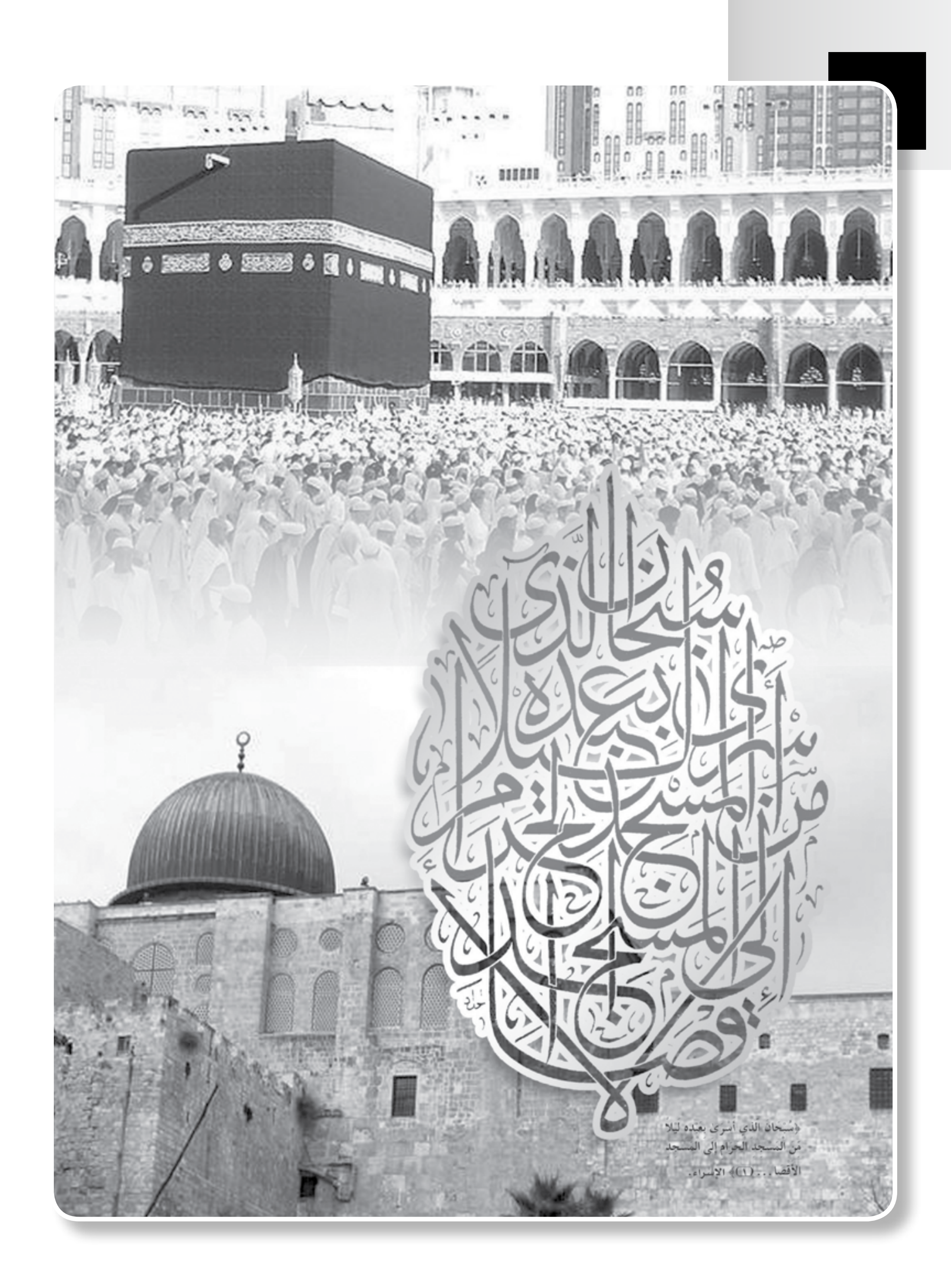
البريد الإلكتروني

aqsaonline@aqsaonline.info



فهرس الموضوعات




سُبحانَ الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصا
﴿سُبحان الذي أسرى بعبده ليلاً
من المسجد الحرام إلى المسجد
الأقصا... (١)﴾ الإسراء.



كلمة العدد

المشرف العام

كلمة العدد

كلمة العدد

المشرف العام



الليلة بالبارحة حين تقلب صفحات التاريخ... فالحالة التي كانت عليها الأمة في المشرق الإسلامي بالخصوص حين بدأ مشروع الحملات الصليبية لاحتلال القدس ومدن المشرق الإسلامي أشبه بحالنا اليوم.

كثير من المدن والدويلات لم تصمد أمام الهجمات الصليبية بسبب الحالة المزرية التي وصلت بتلك الدويلات وحكامها والصراعات بينهم على متاع الدنيا وكراسي الرئاسة؛ بل وتحالفهم مع النصارى ضد إخوانهم... وإضعاف الخلافة العباسية وانتشار الفرق الباطنية وسيطرتها على الكثير من الدول والمدن... وهكذا سقطت القدس في نهاية المطاف في أيدي الصليبيين واستمر احتلالها لإحدى وتسعين عاما، وأصبح لحكام النصارى صولة وجولة في أرض المسلمين!!

الدور الأول والأساس في إحياء الأمة من جديد قام به العلماء الصالحون الربانيون الذين عرفوا الناس بطريق النصر والعز بالرجوع إلى الله تعالى

ولعلنا نتساءل كيف كان الخروج من ذلك الظلام؟! وكيف نهضت الأمة من جديد وعرفت طريق نصرها وعزها؟! ومن قاد مسيرة التغيير وكيف قادها؟! وهل كان طريق النصر سهلاً؟! وكيف تحول المسلمون من شتات الغوغائية والغثائية إلى أمة عمل وجهاد؟! وكيف كان الطريق للوصول إلى صلاح الدين؟!!

الدور الأول والأساس في إحياء الأمة من جديد – في تلك الفترة وفي كل فترة- قام به العلماء الصالحون الربانيون الذين عرفوا الناس بطريق النصر والعز... وهو طريق الرجوع إلى الله تعالى، وأفهموهم أن للنصر سننا لا بد أن نسير عليها ليتحقق موعود الله بالتمكين: ﴿يا أيها الذين آمنوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾(محمد: ٧)، وكان شعارهم هو ما قاله أبو الدرداء رضي الله عنه: "نحن قوم نقاتل عدونا بأعمالنا".

تلك كانت بداية مبشرات ومقدمات إحياء الأمة من جديد، حيث قام العلماء مجتمعين بالإنكار على الخليفة العباسي "الراشد بالله" حيث كان ظالما وفاسدا وشارباً للخمر، ولم يحرك ساكنا مع كل النصح لحفظ بيضة المسلمين ومحارمهم، والدفاع عن مقدساتهم وصد نفوذ الفرق الباطنية الني أضعفت الخلافة، وشقت الصف، وحرفت عقائد المسلمين وتحالفت مع النصارى، ولم تدافع عن القدس والمسجد الأقصى... وكان آخر الدواء الكي!! حين أجمعوا على العمل لتغيير الواقع بالإصلاح الشامل- الراعي والرعية- فنشروا حلقات العلم ونشطوا في واجب الدعوة إلى الله تعالى، والتمسك بالكتاب والسنة، ما أعطى العلماء مكانة وكلمة بين الناس، ونصحوا للخليفة وحذروه ثم نقضوا بيعته وأعلنوا البيعة لعمه، الذي قام بالإصلاح والتغيير لمصلحة المسلمين.

ثم عين الخليفة حاكما للموصل وهو المجاهد "عماد الدين الزنكي" (٥٣٩هـ- ١١٤٥م) ومن هنا بدأ العمل الفعلي... عماد الدين ذلك الرجل الصالح الذي أقام حلقات العلم، وأعاد تدريس وقراءة باب الجهاد في تلك حلقات، وبدأ بالعلم والإصلاح وتهيأت الأمة للجهاد؛ وهكذا نجد أن الإصلاح والإعداد الإيماني والعقدي يجب أن يسبق الجهاد، لأن حال الأمة لن يستقيم إلا بالعلاج الشرعي، وترسيخ عقيدة التوحيد بداية ثم الانتقال لما بعد ذلك من أمور.

الإصلاح والإعداد الإيماني والعقدي يجب أن يسبق الجهاد، لأن حال الأمة لن يستقيم إلا بالعلاج الشرعي وترسيخ عقيدة التوحيد

وحين أعلن "عماد الدين" توحيد الأمة حورب من الدويلات المحيطة به ومنع عنه الإمداد والسلاح والمال.... فأمر المجاهدين أن يجتمعوا من كل مكان في الموصل؛ ومنها بدأ تحركه على الدويلات؛ فقصد حلب وضمها إلى حكمه بعد ٤٦ سنة تحت الحكم الصليبي، فاستشعر البابا بالخطر، وتحالف حاكم دمشق المسلم مع حاكم القدس النصراني، وقام الفاطميون باغتيال "عماد الدين زنكي" فتولى مقاليد الحكم من بعده ابنه البطل "نور الدين زنكي" وكان قد تربى في حلقات العلم

كلمة العدد

وسيرة والده الجهادية، وكان من أعظم الحكام المسلمين في ذلك الزمان؛ فبدأ الإصلاح بنشر الدعاة بين الناس ومحاولة القضاء على الفساد، وأصلاح الاقتصاد، وأصلاح نظام القضاء باختيار أهل الصلاح لتولي المناصب... فأصلح في الحكم والاقتصاد والنظام الاجتماعي؛ وبعد ذلك بدأ يعد للجهاد، وعين قائدين باسلين هما" أسد الدين شيركوه بن شادي بن أيوب" ويسمى" شيركوه الأيوبي" وأخوه" نجم الدين الأيوبي" والد صلاح الدين الأيوبي.

وكان من المبادئ الرئيسة لـ" نور الدين رحمه الله: أن الأمة لا بد لها - حتى تستطيع أن تواجه عدوها -أن تعدّ العدة، ولا يمكن لأمة ضعيفة مفككة أن تنتصر فلابد من إعدادها إيمانيا وفكرياً وعقائديا واجتماعيا وجهاديا واقتصاديا... ولابد أن تكون عادلة.

وكان من بركة عمل الأبطال المصلحين عماد الدين وابنه نور الدين الزنكي ومن سبقهم من العلماء وعلى مدى خمسين عاما من العمل والإصلاح والإعداد والجهاد أن تقلد القائد"صلاح الدين الأيوبي" الوزارة في مصر ومن هنا بدأ التغيير ليتحقق النصر الفعلي، لأن من سنن الله تعالى أن جعل للنصر أسبابا، وللهزيمة أسبابا كذلك، فأخلص القائد صلاح الدين النية لله تعالى وأصلح وأعاد مصر إلى العقيدة الصحيحة وجند العلماء والوُعاَّظ لحث الناس على الجهاد في سبيل الله، ولم يركن إلى الدنيا فكان مجاهدا في وسط المعركة يقودها بنفسه، ووحد الأقاليم والممالك لإعداد القوة المادية، وإمداد المعركة بالجنود وتحقيق الوحده الإسلامية.

أخلص القائد صلاح الدين النية لله تعالى وأصلح وأعاد مصر إلى العقيدة الصحيحة وجند العلماء والوُعاَّظ لحث الناس على الجهاد في سبيل الله

ولم ير الخروج على الخليفة العباسي وبقى وفياً له وهو في حالة الضعف التي يعانيها، ويكتب إليه في كل صغيرة وكبيرة، مع ما كان بيد صلاح الدين من الأقاليم تجعله أهلاً أن يكون خليفة، ونشر العدل

بين المسلمين، ومن ذلك رفع المكوس عن الحجاج التي كان والي الحجاز يفرضها عليهم، فأحب المسلمون صلاح الدين لأنهم وجدوا منه صدق النية والعمل، وعاش مجاهداً ومات ولم يترك ثروة ولا عقاراً.

قال عنه بن شداد : " كان- رحمه الله- عنده من القدس أمر عظيم لا تحمله الجبال" وقال: " وهو كالوالدة الثَّكْلى، يجول بفرسه من طلب إلى طلب، ويحث الناس على الجهاد، ويطوف بين الأطلال بنفسه وينادي: ياللإسلام، وعيناه تذرفان بالدموع.. وكان حين يتفقد الجند ويرى خيمة فيها جنود لا يقومون الليل يشير إلى الخيمة ويقول: "من هذه الخيمة تأتيكم الهزيمة" ؛﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾.

ويتحدث صاحبه القاضي"بهاء الدين بن شداد" عن حبه للجهاد، فيقول: ولقد كان حبُّه للجهاد والشغف به قد استولى على قلبه وسائر جوارحه استيلاءً عظيماً، بحيث ما كان له حديث إلا فيه، ولا نظر إلا في آلته، ولا كان له اهتمام إلا برجاله، ولا ميل إلا إلى من يذكره ويحثه عليه، ولقد هجر في محبة الجهاد في سبيل الله أهله وأولاده ووطنه وسائر بلاده، وقنع من الدنيا بالسكون في ظل خيمة تهب بها الرياح ميمنة وميسرة.

أحب المسلمون صلاح الدين لأنهم وجدوا منه صدق النية والعمل، وعاش مجاهداً ومات ولم يترك ثروة ولا عقارا ..

وخلاصة القول... لن يخرج فينا كأمثال صلاح الدين... ولو بُحت حناجرنا.. ما دمنا على حالنا... فـ"صلاح الدين" سبقه جهود علماء مخلصين نشروا العلم، ووجهوا الناس للعمل، حتى تهيأت الأمة وأعدت عدتها للنصر فمقدمات النصر نصر...نسأل الله تبارك وتعالى أن ينصر إخواننا المرابطين في غزة وأن يخفف عن ضعفائهم.









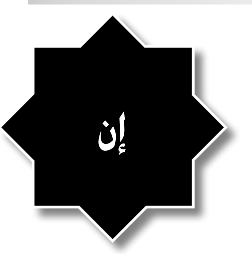
• أحداث غزة ..دروس وعبر

منذر قاسم

أحداث غزة .. دروس وعبر

أحداث غزة ... دروس وعبر

منذر قاسم



الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ القائل: ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لاَ يَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (التوبة:٨)، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله القائل: "إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذنب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم" رواه أبو داود رقم (٣٠٠٣).

اللهم صلي وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

> **القرار الأخير للإدارة الأمريكية بالدعم اللامتناهي للكيان اليهودي يؤكد موالاتهم المطلقة لهم، وتبريرهم قتل الأبرياء، وهدم المنازل!**

إن ما يجري في غزة ليؤكد بشكل جازم لا يحتمل أي شك أو تردد صدق قول الله تعالى: ﴿وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ﴾ (البقرة:٢١٧)، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ (الأنفال:٧٣)، ولا أدل على ذلك من القرار الأخير للإدارة الأمريكية بالدعم اللامتناهي للكيان اليهود، وأن لليهود حقا في الدفاع عن أنفسهم؛ فأصبح قتل الأبرياء، وهدم المنازل على أصحابها دفاعا عن النفس، وأما الضحية فهو المطلوب منه أن يموت بصمت دون أي ردة فعل!!

إن تجرؤ اليهود على المسلمين هو بسبب ضعفهم وهوانهم على الناس، وذلك مصداقا، لحديث النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه الإمام أحمد في مسنده عن ثوبان مولى رسول الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق كما

تداعى الأكلة على قصعتها! قال: قلنا يا رسول الله: أمن قلة بنا يومئذ؟ قال: أنتم يومئذ كثير؛ ولكن تكونون غثاء كغثاء السيل ينتزع المهابة من قلوب عدوكم، ويجعل في قلوبكم الوهن.. قال: قلنا: وما الوهن؟ قال: حب الحياة وكراهية الموت".

وإن ما وقع لأهلنا في غزة يجعل المسلم يقف بينه وبين نفسه مع الدروس العظيمة التي يجب أن يأخذها من هذه الأحداث، والتي تؤكد صدق ما أخبرنا عنه القرآن وكذلك سنة النبي صلى الله عليه وسلم، وسأذكر بعضا منها:

أولا: إن من أعظم أسباب ضعف المسلمين، هذا التفرق والتشرذم والاختلاف الذي يورث الخور والضعف كما قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال:٤٦)، وكذلك أين المسلمون من قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (آل عمران:١٠٣)، ومن قوله تعالى: ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الروم:٣١)، وكما روى ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يجمع الله هذه الأمة على الضلالة أبدا، ويد الله على الجماعة فمن شذ شذ في النار" رواه الحاكم.

> **إن من أعظم أسباب ضعف المسلمين، هذا التفرق والتشرذم والاختلاف الذي يورث الخور والضعف إلى جانب ترك الجهاد**

من أسباب ضعف المسلمين وتجرؤ الكافرين حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم" إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم"، وكذلك الحكم بغير ما أنزل الله وغيرها من الأمراض المستشرية في الأمة.

ثانيا: من أعظم الدروس المستفادة من هذه الحرب هي أن الله عز وجل

يبتلي المؤمنين حتى يميز الخبيث من الطيب، وسيرة الأنبياء مليئة بالابتلاءات، فمنهم من كذب ومنهم من استهزئ به ومنهم من قتل قال تعالى: ﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون﴾(الأنبياء:٤١)، وقال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ﴾(البقرة:٢١٤)، قال الإمام ابن كثير في تفسيره: يقول تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ قبل أن تُبتَلُوا وتختبروا وتمتحنوا، كما فعل بالذين من قبلكم من الأمم؛ ولهذا قال: ﴿وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ﴾ وهي: الأمراض؛ والأسقام، والآلام، والمصائب والنوائب، ﴿وَزُلْزِلُوا﴾ خوفًا من الأعداء زلْزالا شديدًا، وامتحنوا امتحانًا عظيمًا.

وقوله: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ﴾؛ أي: يستفتحون على أعدائهم، ويَدْعون بقُرْب الفرج والمخرج، عند ضيق الحال والشدة. قال الله تعالى: ﴿أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾؛ كما قال: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾.

من أعظم الدروس المستفادة من هذه الحرب أن الله يبتلي المؤمنين حتى يميز الخبيث من الطيب، وسيرة الأنبياء مليئة بالابتلاءات

وكذلك لما أقبل إليه خباب.. وقد تفلت ساعة من العذاب.. وجعل يدافع عبراته ويقول: يا رسول الله.. ألا تدعو الله لنا؟ ألا تستنصر لنا؟ فيقعد صلى الله عليه وسلم وهو محمر وجهه فيقول: "قد كان من كان قبلكم ليمشط بأمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم أو عصب، ما يصرفه ذلك عن دينه، و يوضع المنشار على مفرق رأسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه، وليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ما يخاف إلا الله عز وجل والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون" .. رواه البخاري.

فهذه سنة الله لا تتبدل ولا تتغير، وإن ما رأيناه في أهل غزة من الصمود والصبر على الأذى وذكر الله عند المصيبة وحب الشهادة في

سبيل الله، دلائل تبشر بالخير في هذه الأمة؛ فما نسمع منهم إلا الكلمات التي فيها ذكر الله سبحانه وتعالى والحمد لله رب العالمين.

ثالثا: ومن الدروس المستفادة، وقفة المسلمين في جميع العالم مع إخوانهم في غزة، وهذا الشيء أعاد للأمة وحدتها وتعاطفها وتماسكها، فأنت ترى الكبير والصغير والرجل والمرأة، الكل يتحدث ويتأمل لمصاب أهل غزة والجميع في المساجد يرفع أكف الضراعة يدعون الله عز وجل بأن يفرج كرب أهل غزة، وهذا جزء من واجب النصرة لهم كما وروى البخاري ومسلم من طريق الزهري عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسلمه"، وما رواه الإمام البخاري من حديث أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، فقال رجل: يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوماً، أفرأيت إن كان ظالماً كيف أنصره؟ قال: تمنعه من الظلم فإن ذلك نصره".

وكما روى البخاري ومسلم من حديث النعمان بين بشير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم بالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى".

إن ما رأيناه في أهل غزة من الصمود والصبر على الأذى وذكر الله عند المصيبة وحب الشهادة في سبيل الله لدلائل تبشر بالخير

وجاء في صحيح مسلم: "المسلمون كرجل واحد، إن اشتكى عينه اشتكى كله، وإن اشتكى رأسه اشتكى كله" (رواه مسلم رقم (٤٦٨٧).

وقال ابن القيم رحمه الله (ت ٧٥١) في (إعلام الموقعين ٢/١٢١): "وأي دينٍ، وأي خيرٍ، فيمن يرى محارم الله تنتهك، وحدوده تضاع، ودينه يترك، وسنة رسول الله يرغب عنها، وهو بارد القلب، ساكت اللسان، شيطان أخرس، كما أن المتكلم بالباطل شيطان ناطق! وهل بلية الدين إلا من هؤلاء الذين إذا سلمت لهم مآكلهم ورياساتهم فلا مبالاة بما جرى على الدين!، وخيارهم المتحزن المتلمظ، ولو نوزع في بعض ما فيه غضاضة عليه في جاهه أو ماله

بذل وتبذل، وجد واجتهد ، واستعمل مراتب الإنكار الثلاثة بحسب وسعه، وهؤلاء -مع سقوطهم من عين الله ومقت الله لهم- قد بلوا في الدنيا بأعظم بلية تكون وهم لا يشعرون ، وهو موت القلوب؛ فإنه القلب كلما كانت حياته أتم كان غضبه لله ورسوله أقوى وانتصاره للدين أكمل".

رابعا: إن ما قام به أهل غزة هو من جهاد الدفع المتعين على كل مسلم قادر على صد العدوان، ووجوب فك الحصار عنهم بالوسائل المستطاعة وقد ذكر الإمام ابن قدامة المقدسي في المغني(ج ٩ ص ١٦٣)، قال: (ويتعين الجهاد في ثلاثة مواضع:- أحدها: إذا التقى الزحفان وتقابل الصفان حرم على من حضر الانصراف وتعين عليه المقام ...الثاني: إذا نزل الكفار ببلد ، تعين على أهله قتالهم ودفعهم... الثالث: إذا استنفر الإمام قوما لزمهم النفير معه ...).

ويقول الإمام ابن القيم -رحمه الله- في كتابه الفروسية "... فقتال الدفع أوسع من قتال الطلب وأعمّ وجوباً، ولهذا يتعين على كل أحد أن يقوم ويجاهد فيه العبد بإذن سيده وبدون إذنه، والولد بدون إذن أبويه، والغريم بغير إذن غريمه، وهذا كجهاد المسلمين يوم أحد والخندق.

ولا يشترط في هذا النوع من الجهاد أن يكون العدو ضعفي المسلمين فما دون، فإنهم كانوا يوم أحد والخندق أضعاف المسلمين، فكان الجهاد واجباً عليهم؛ لأنه حينئذ جهاد ضرورة ودفع، لا جهاد اختيار.

إن ما قام به أهل غزة هو من جهاد الدفع المتعين على كل مسلم قادر على صد العدوان، ووجوب فك الحصار عنهم بالوسائل المستطاعة

وقال الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - في شريط له: "إذا حاصر العدو بلدك صار الجهاد واجبا لأنه جهاد دفاع، لأن العدو إذا حاصر البلد معناها أن أهلها يكونون عرضة للهلاك، لاسيما في مثل وقتنا الحاضر، إذا حاصر العدو البلد وقطع الكهرباء، وقطع المياه، وقطع الغاز، وما أشبه ذلك، معناها أن الأمة سوف تهلك فيجب الدفاع، ما دام عندكم ما

يمكن أن يدافعوا به، يجب عليهم أن يدافعوا" أهـ.

وقال في شريط آخر: " أما جهاد الدفاع، فإن الكفار إذا حاصروا بلدا من بلدان المسلمين أو دخلوه عنوة، وجب على جميع المسلمين أن يذودوا عن هذا البلد، وأن يخرجوا هؤلاء الكفار منها، لأن المسلمين في جميع أقطار الدنيا كلهم أمة واحدة، وكلهم بلد واحد، فإذا حوصر بلد من بلدان المسلمين في أي بقعة من الأرض فإن الواجب على جميع المسلمين أن يقوموا بفك الحصار عنهم" .أهـ.

خامسا: مع الألم الشديد الذي أصاب قلوبنا من قتل الأطفال والنساء الأبرياء في غزة إلا أن هناك أمل بالنصر، وليس وجود القتل في أهل غزة دليل على بطلان وفساد جهادهم، فالأمور لا تقاس بهذا المقياس دائما، فهناك أنبياء قتلوا أثناء أدائهم تبليغ الدعوة وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن أقوام كانوا يمشطون بأمشاط الحديد ما دون لحمهم وعظمهم، وينشروا بالمنشار فيكونوا نصفين لا يردهم عن دينهم شيء. والغلام الذي قتله صاحب الأخدود وإلقاء المؤمنين بالنار، ولكن هذا القتل أدى إلى النصر والتمكين.. وها هو شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- توفي وهو بالسجن لثباته على مواقفه، ومع ذلك انتصر ابن تيمية وذلك عندما أصبحت كتب ابن تيمية إلى وقتنا هذا تدرس وتتداول بين ملايين المسلمين..

ليس وجود القتل في أهل غزة دليل على بطلان وفساد جهادهم، فالأمور لا تقاس بهذا المقياس دائما، فهناك أنبياء قتلوا أثناء أدائهم تبليغ الدعوة

فقد تكون في بعض الفترات من الأزمنة الدائرة على المسلمين، ويكون هذا الأمر بسبب المسلمين أنفسهم كما قال تعالى: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (آل عمران: ١٦٥)، ولكن العاقبة تكون للمؤمنين.

سادسا: إن وعد الله بالنصر يكون للمؤمنين منحة منه سبحانه كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (الصافات: ١٧١-١٧٣)، فجميع آيات النصر تدلل على أن

النصر يكون من الله سبحانه وتعالى، وأن المطلوب من المؤمنين أن يعدوا العدة ما استطاعوا، فأكثر المعارك التي خاضها المسلمون كان عددهم وعدتهم فيها أقل من الكفار، ومع ذلك كان النصر حليفهم، والتاريخ حافل بالانتصارات، واقرأ ما ذكره الله سبحانه وتعالى عن قصة طالوت مع قومه وكيف انتصر طالوت مع قلتهم ويقينهم بالله عز وجل، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ قَالُواْ لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو اللّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة:٢٤٩)؛ فجميع آيات النصر تنسب النصر أنه من الله كما قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُواْ حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ﴾ (البقرة:٢١٤)، وقال تعالى: ﴿إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ (النصر:١)، وقال: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ (الحشر:٢)، فقال ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ﴾؛ فنسب إخراجهم من المدينة لنفسه بعد أن ظننتم أيها المسلمون أنهم لن يخرجوا، وكما ظن اليهود أن حصونهم مانعة من الله، ولكن الله أتاهم من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب.

جميع آيات النصر تدلل على أن النصر يكون من الله سبحانه وتعالى، وأن المطلوب من المؤمنين أن يعدوا العدة ما استطاعوا وتماثل العدد ليس شرطا

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَى مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلاَ مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللّهِ وَلَقدْ جَاءكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾ (الأنعام:٣٤)، وقال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَاءهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاء وَلاَ يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ (يوسف:١١٠).

ولكن كيف ينتصر المسلمون ؟

- لابد من الاجتهاد في إعداد جيل النصر الذي سيحمل على عاتقه دعوة الناس وإعادتهم إلى طريق الخير، لأن أزمتنا ليست أزمة دين ولكنها أزمة جيل، والعدو لم يدخل علينا من حدودنا ولكنه دخل من عيوبنا، ولابد من تربيته تربية جادة، ومن هنا يعلم كل فرد في هذه الأمة أهمية التربية، والتي يأتي على رأسها التربية العقدية والتربية الإيمانية، إذ هي الركيزة الأساسية في حظيرة الإيمان، وقنطرة الإسلام، وبدونها لا ينهض العبد بمسؤولية ولا يتصف بأمانة، ولا يعرف لرعاية، ولا يعمل لمثل أعلى أو هدف أو غاية. بل بدونها يعيش عيش البهائم لا هم له إلا أن يسد جوعته ويشبع غريزته، وهل هذه إلا معيشة الأنعام كما قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾(محمد:١٢) .

- الاهتمام بكلمة التوحيد قبل توحيد الكلمة، فأي وحدة مبنية على المصالح المؤقتة أو القوميات أو العصبيات مصيرها إلى الزوال، لذلك من أهم ما يدعو السلفيون إليه هي كلمة التوحيد التي فرط فيها كثير من الجماعات والفرق فلم يجعلوها أول اهتماماتهم، فهم على استعداد من الوقوف مع المنحرفين الضالين مقابل تحقيق أهدافهم.

> لابد من الاجتهاد في إعداد جيل النصر الذي سيحمل على عاتقه دعوة الناس وإعادتهم إلى طريق الخير بالعقيدة السليمة

- التغيير كما قال تعالى :﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ﴾(الرعد:١١)، فـ(ما) الأولى في الآية هي العقوبات و(ما) الثانية هي المخالفات، أي أن الله لا يغير ما بكم من عقوبة حتى تغيروا بما بكم من مخالفات، أو إن الله لا يغير النعمة التي بكم

حتى تغيروا ما بكم من الصلاح مصداقا لقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (الأنفال:٥٣).

- وقد سئل الشيخ عبد العزيز بن باز- رحمه الله-:

س: ما تفسير قول الحق تبارك وتعالى في سورة الرعد: ﴿إِنَّ اللّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد:١١)؟

ج: الآية الكريمة آية عظيمة تدل على أن الله تبارك وتعالى بكمال عدله وكمال حكمته لا يُغير ما بقوم من خير إلى شر، ومن شر إلى خير ومن رخاء إلى شدة، ومن شدة إلى رخاء حتى يغيروا ما بأنفسهم، فإذا كانوا في صلاح واستقامة وغيروا؛ غير الله عليهم بالعقوبات والنكبات والشدائد والجدب والقحط، والتفرق وغير هذا من أنواع العقوبات جزاء وفاقا قال سبحانه: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلامٍ لِلْعَبِيدِ﴾.

> **إن الله تبارك وتعالى بكمال عدله وحكمته لا يُغير ما بقوم من خير إلى شر، ومن شر إلى خير ومن رخاء إلى شدة، ومن شدة إلى رخاء حتى يغيروا ما بأنفسهم**

وقد يمهلهم سبحانه ويملي لهم ويستدرجهم لعلهم يرجعون ثم يؤخذون على غرة كما قال سبحانه: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ (الأنعام:٤٤) ؛ يعني آيسون من كل خير، نعوذ بالله من عذاب الله ونقمته، وقد يؤجلون إلى يوم القيامة فيكون عذابهم أشد كما قال سبحانه: ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ﴾ (إبراهيم:٤٢) والمعنى أنهم يؤجلون ويمهلون إلى ما بعد الموت، فيكون ذلك أعظم في العقوبة وأشد نقمة.

وقد يكونون في شر وبلاء ومعاصي ثم يتوبون إلى الله ويرجعون إليه ويندمون ويستقيمون على الطاعة فيغير الله ما بهم من بؤس وفرقة ومن شدة وفقر إلى رخاء ونعمة واجتماع كلمة وصلاح حال بأسباب أعمالهم الطيبة وتوبتهم إلى الله سبحانه وتعالى وقد جاء في

الآية الأخرى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾؛ فهذه الآية تبين لنا أنهم إذا كانوا في نعمة ورخاء وخير ثم غيروا بالمعاصي غير عليهم- ولا حول ولا قوة إلا بالله- وقد يمهلون كما تقدم والعكس كذلك إذا كانوا في سوء ومعاص، أو كفر وضلال ثم تابوا وندموا واستقاموا على طاعة الله غيَّر الله حالهم من الحالة السيئة إلى الحالة الحسنة، غير تفرقهم إلى اجتماع ووئام، وغير شدتهم إلى نعمة وعافية ورخاء، وغير حالهم من جدب وقحط وقلة مياه ونحو ذلك إلى إنزال الغيث ونبات الأرض وغير ذلك من أنواع الخير". (من برنامج نور على الدرب الشريط الثالث عشر)

- العمل على تحكيم الشريعة ونبذ القوانين الوضعية التي أخرت المسلمين.

- تقديم النصيحة والتوجيه لمن يرفعون راية الجهاد، وقادة الفصائل المقاومة في فلسطين؛ فكثير من الأخطاء تقع باسم الجهاد والاستشهاد، لأن الجهاد ليس هدفا بذاته بل هو وسيلة للنصر، وتعبيد الناس لله عز وجل؛ فلا يقولن قائل إنهم يقاتلون اليهود وليس الوقت وقت نصيحة، فقد أخرج البخاري في الصحيح من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى بني جذيمة فدعاهم إلى الإسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولوا صبأنا صبأنا، فجعل خالد يقتل منهم ويأسر، ودفع إلى كل رجل منا أسيره، حتى إذا كان يوم أمر خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره فقلت: والله لا أقتل أسيري ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره حتى قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكرناه، فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه فقال: "اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد مرتين".

ينبغي تقديم النصيحة والتوجيه لمن يرفعون راية الجهاد، وقادة الفصائل المقاومة في فلسطين؛ فكثير من الأخطاء تقع باسم الجهاد

ونقل ابن حجر عن الخطابي أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم

يعاقب خالداً لأنه كان مجتهداً، وتبرأ من فعله ليعلم الناس أنه لم يأذن في هذا، ولينزجر غير خالد بعد ذلك عن مثل فعله.

- الرجوع إلى أهل العلم في مثل هذه النوازل، حتى وإن كانت فتواهم تخالف الهوى والنفس، فالعامة تريد العلماء أن يفتوا بما يريدون، وإذا ما خالفهم ترى الهمز واللمز بهم، حتى أصبحنا نرى الهمز واللمز ممن ينتسبون إلى الدعاة والجماعات نسأل الله العافية، ليس معنى هذا أننا نرى العصمة لهم، أو عدم الرد عليهم إذا أخطئوا، وإنما الحذر من أن تكون تخطئة العالم سبيلا للحط من قدرهم وانتقاصهم، فالتهوين من أهل العلم وازدرائهم هدف يسعى إليه العلمانيون والمنافقون وأصحاب الفرق المنحرفة وأعداء الملة.

وكثير من النوازل أفتى فيها العلماء على غير مراد المتحمسين والعامة وكان الحق مع العلماء، واقرأ قول الله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾ (الحُجُرات:٧)، هذه الآية قيلت للصحابة فكيف بنا في هذا الوقت، نسأل الله العافية.

لا بد في مثل هذه النوازل من الرجوع إلى أهل العلم حتى وإن كانت فتاواهم تخالف الهوى والنفس، فالعامة تريد العلماء أن يفتوا بما يريدون

وأخيرا، إن الصراع بين الحق والباطل سيستمر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وهذه الأيام دول، فالأمة قد تمرض ولكنها لن تموت بإذن الله، ولاتزال تنجب الأبطال والمجددين من العلماء والدعاة ليقوموا بدورهم في بناء الأمة، وإن الله وعدنا أننا سننتصر على اليهود وأملنا في الله كبير فالعاقبة ستكون للمؤمنين، ولكن الأمر يحتاج إلى صبر ومثابرة حتى يتحقق موعود الله لنا، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.









بيان المركز بشأن الاعتداءات الوحشية

مركز بيت المقدس

بيان اعتداءات غزة

بيان مركز بيت المقدس حول مجزرة غزة



مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية حول الإبادة الجماعية والجريمة والمجزرة التاريخية في غزة الصمود.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾ (الأنفال:٧٢)

الحمد لله الذي أسرى بعبده من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وجعله أول قبلة للمسلمين وثالث مسجد تُشَدْ الرحال إليه، وشاء عز وجل أن يجعله أرض رباط وجهاد إلى قيام الساعة، ثم الصلاة والسلام على رسولنا المصطفى الكريم صلى الله عليه وسلم الذي قال: "بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله تعالى وحده لا شريك له، وجعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذل والصغار على من خالف أمري، ومن تشبه بقوم فهو منهم" (صحيح الجامع/ ٢٨٣١ عن ابن عمر) وعلى آله وصحبه أجمعين.

عدوان يهودي وحشي بربري جديد وجريمة نكراء تضاف للسجل الأسود لأسوأ احتلال عرفته البشرية، والذي حطم الرقم القياسي بامتياز في المجازر

جريمة نكراء تضاف للسجل الأسود لأسوأ احتلال عرفته البشرية، والذي حطم الرقم القياسي بامتياز في ارتكابه للمجازر الوحشية وممارسة شتى أساليب الإرهاب والانتقام الحاقد؛ فبعد الحصار والتجويع لأكثر من عامين لشعب غزة... حُكم عليه بأكمله بالإعدام!! ظلماً وعدواناً باتفاق كل القوانين والأعراف الإنسانية والدولية!!

مشاهد تتكرر... وأشلاء تتناثر... ودماء تسيل... عدوان يهودي وحشي بربري جديد... فبعد أن اغتصب الأرض، وشرد الشعب، وشُوّه التاريخ، وغُيّرت المعالم، واقتلع الشجر وهُوّد الحجر!!

هاهو يروي حقده الأعمى على أرض غزة بدماء أبنائها الطاهرة الزكية...

أليس ما يحدث أشد مرارة وقهراً من أن يوصف ونحن نشاهد هذه الإبادة الجماعية وهذا التطهير العرقي والتدمير الشامل بأم أعيننا على الفضائيات؟!... أليس من العار على العالم أجمع وعلى أمة الإسلام والعروبة خاصة أن تقف موقف المتفرج أو أن تكتفي ببيانات الشجب والاستنكار أمام هذه المأساة الإنسانية التي تجري الآن في قطاع غزة، وما يعانيه أهله الآن من قتل وتشريد وظلم وانعدام لأبسط الحقوق من الغذاء والدواء والحياة الكريمة في جريمة تدور رحاها تحت سمعٍ ونظر العالم أجمع، وهي جريمة لم يشهد لها التاريخ مثيلا منذ عقود ضد شعب أعزل اختار الإسلام منهج حياة وسبيل عزة وكرامة؟!

إخواننا أبناء الشعب الفلسطيني... نناشدكم أن تتحدوا في مواجهة عدوكم، فتوحدكم وقوتكم الداخلية هي أقوى سلاح تواجهون به هذا الاعتداء الوحشي الذي تتعرضون إليه، قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾(آل عمران:١٠٣)؛ سائلين الله تعالى أن يطهر قلوبكم وأن يجمعكم على الخير أخوة متعاونين متآزرين، ونذكركم بقوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة: ١٥٧-١٥٥)، ونوصيكم بوصية الله عز وجل في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾(آل عمران:٢٠٠). وذلك تحقيقاً لقول الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم: "النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وإن مع العسر يسرا وإن مع العسر يسرا" (السلسلة الصحيحة/٢٣٨٢).

أليس من العار على العالم أجمع وعلى أمة الإسلام والعروبة خاصة أن تقف موقف المتفرج أو أن تكتفي ببيانات الشجب والاستنكار؟!

وندؤنا العاجل إلى حكومات الدول العربية والإسلامية أن

بيان مركز بيت المقدس حول مجزرة غزة

يتحملوا مسؤوليتهم الكاملة وأن يتحركوا على جميع الأصعدة لاتخاذ موقف حازم لإيقاف تلك المجازر البشعة... وفك هذا الحصار الظالم على أهلنا في غزة، وتقديم كل وسائل الدعم وعدم الخضوع للإملاءات والتهديدات اليهودية والصليبية الظالمة الجائرة. ولنتذكر جميعاً أننا مسئولون أمام الله تعالى عن هذه الأمانة التي استرعانا الله عليها، وهذه الدماء التي تتعلق في رقابنا، قال تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ (الصافات: ٢٤)، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: "لزوال الدنيا أهون على الله من قتل مؤمن بغير حق" (صحيح ابن ماجه/٢١٢١).

كما نوجه نداءنا إلى علمائنا الربانيين ودعاتنا العاملين أن يهبوا لنصرة الإسلام وأهله، فهذا يومكم، والآمال معقودة عليكم، والأمة تتطلع لقيادتكم وتوجيهاتكم، فأنتم المحرك والوقود لها على مر التاريخ، ودوركم الرائد في وقت الأزمات سيرفع درجتكم في الدنيا والآخرة.

نداؤنا للشعوب الإسلامية أن يقدموا مزيداً من الدعم والمآزرة لإخوانهم، وليحذروا أن يكونوا سبباً في التخذيل

ونداؤنا كذلك للشعوب الإسلامية في العالم أن يقدموا مزيداً من الدعم والمآزرة لإخوانهم، وليحذر المسلمون جميعاً من أن يكونوا سبباً في التخذيل أو التواني أو النكوص عن دعم فلسطين والمصلحين فيها، فنصرة الشعب الفلسطيني نصرة لأرض المسلمين وحماية لمقدساتهم. ولنبادر جميعاً إلى رفع المعاناة عن الأطفال والشيوخ والعجائز.. ولنسهم جميعاً في تقديم كل عون ممكن لمساعدتهم بالمال والكلمة والجهد لكسر هذا الحصار الظالم والطوق الخانق.

ويا أمة الخير والصدقة، إن عمل الخير هو جزء من عقيدتنا وأننا مطالبون بنصرة إخواننا المنكوبين بكل ما أوتينا من قوة ودعم وبذل وعطاء، فلا نتوانى عن العطاء، ولنرفع أكف الضراعة إلى الله عز وجل فليس أقل من الدعاء... اللهم انصر أهلنا في فلسطين وثبت أقدامهم،

بيان مركز بيت المقدس حول مجزرة غزة

وتقبل شهداءهم وعاف جرحاهم، وافتح لهم من حيث لا يحتسبون، وعليك بأعدائك أعداء الدين، ردّ كيدهم في نحورهم واجعل تدبيرهم تدميرهم... يا قوي يا عزيز.

وعلينا أن نعي جميعاً المؤامرات التي تدور حول فلسطين وشعبها، وأن نعرف ما وراء تلك الأحداث، وكيف سُخر الإعلام الغربي وغيره لتبرير الحصار وسياسة القتل البطيء والجماعي للمسلمين في الأرض التي باركها الله للعالمين، وفضلها لتكون مقام الطائفة المنصورة إلى آخر الزمان.

ودعوة إلى كل المخذّلين من أبناء جلدتنا أن يتقوا الله في أمتنا ويكفوا ألسنتهم وأقلامهم، فإن أعجزهم واجب النصرة والانتماء للأمة، فليس أقل من أن يصمتوا حتى لا يكتبهم التاريخ في سجله الأسود، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "ما من امرئ يخذل امرءاً مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا خذله الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته، وما من أحد ينصر مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته" (صحيح الجامع/٥٦٩٠ عن جابر).

دعوة إلى كل المخذّلين من أبناء جلدتنا أن يتقوا الله في أمتنا ويكفوا ألسنتهم وأقلامهم، فإن أعجزهم واجب النصرة والانتماء للأمة، فليس أقل من أن يصمتوا

• وأخيراً: يا أهل فلسطين... المستقبل للإسلام في أرضكم.. وعد من الله.. ووعده حق... وسيعُم فيها دين الحق والهدى الذي تحمله الفرقة الناجية المبرورة... وتذب عنه الطائفة المنصورة. قال تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور:٥٥)، وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى

بيان مركز بيت المقدس حول مجزرة غزة

يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم يا عبد الله! هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود". فأبشروا وأملوا...

ويا آل صهيون... لا يأخذكم الغرور... فعقارب الساعة إن توقفت.. لا بد أن تدور... وطّنوا ما شئتم.. هي ليال وأيام تفصل قدومكم عن رحيلكم..ونحن يقيناً عائدون... وأنتم يقيناً خارجون... لن تحميكم الجدر والحصون فإن أردتم الحياة... فاخرجوا من أرضنا وديارنا إلى شتات الأرض كما كنتم... فاسدون مفسدون... ففلسطين لن تكون إلا لأهلها المسلمين، وستقوم الساعة على ذلك؛ هذا ما أخبرنا عنه الله تبارك وتعالى...

ولنا النصر والعودة بإذن الله تعالى.

مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

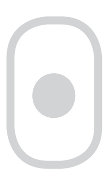
٢٩من ذي الحجة/١٤٢٩هـ الموافق ٢٧/١٢/٢٠٠٨م



يا آل صهيون لا يأخذكم الغرور فإنما هي ليال وأيام تفصل قدومكم عن رحيلكم.. ونحن يقيناً عائدون وأنتم يقيناً خارجون..

العلمانيون الجدد ومجزرة غزة

عيسى القدومي



العلمانيون الجدد

العلمانيون الجدد ... ومجزرة غزة !!

عيسى القدومي



أن يعرف حقيقة الصراع العلماني في هذه القضية... والأحداث في غزة فلينظر إلى المقالات المنشورة في الصحف العربية لكتّاب يدَّعون العلمانية والعقلانية والليبرالية، من الذين جندوا أقلامهم لخدمات يعجز عنها كتّاب الصحف العبرية!!

فلم يبقوا ثناءً ولا ودفاعا إلا قالوه في الكيان اليهودي؛ مدحوا قادته ودستوره وديمقراطيته وعدله وإنصافه!! وأعطوه الحق في إقامة دولته على أرض فلسطين، والحق في الاحتفال بقيام كيانه، وأن من يقاتلهم ويعاديهم هو إرهابي ظالم!!

وتحدوا الأمة الإسلامية بأكملها فقالوا: إن هذا الكيان باق لأنه وجد ليبقى؛ وبرروا لقادة اليهود كل ممارساتهم بدءا من تهويد القدس وهدم أجزاء من المسجد الأقصى، وإقامة الجدار العازل، وقتل النساء والأطفال، والاجتياحات وهدم المنازل على اعتبار أن ما يمارسه اليهود هو دفاع عن النفس وحفاظ على دولتهم ومواطنيهم!! وأنكروا المجازر التي اقترفتها عصابات اليهود!! ومجدوا ذكرى المذبحة النازية والتي يطلقون عليها مسمى "الهولوكوست"، واعترضوا على تسمية ما حدث في ١٩٤٨م بالنكبة، بل عدوا النكبة الحقيقية ليس ما حدث في عام ١٩٤٨م حينما سقطت فلسطين بيد اليهود وأعلنوا قيام دولتهم، بل بوصول حركة إسلامية إلى سدة الحكم في غزة، ويروجون كذلك للمصطلحات اليهودية ليطمسوا المسميات والمصطلحات الأصيلة التي طالما حافظت عليها الأمة.

تتجلى حقيقة العلمانيين بمتابعة ما كتبوا ونشروا في الصحافة من مقالات تمجد اليهود وتعطيهم الحق في العدوان على الشعب الفلسطيني!!

ولم يكتفوا بذلك بل أرادوا تعميم السلام وأن نحسن التعامل

العلمانيون الجدد ... ومجزرة غزة !!

مع اليهود مهما تجبروا و تكبروا و مارسوا من عدوان!! لأنهم" الشعب المختار" الذي ينبغي مصادقته مهما كان!! وأن نبتعد عن تخوفنا من اليهود، ومن هواجس التآمر، ومن وساوس الخيانة، واتهامات العمالة؛ وبعضهم خلط بين عدائه الدائم لكل ما يمت للإسلام بصلة، وحقوق العرب والمسلمين في أرضهم!! بمقالات وعبارات قد لا يتقبلها بعض اليهود!!

كانت كتابات هؤلاء في السابق أكثر تورية وتقية لأن الأمة الإسلامية لم تكن بهذا الانكسار والضعف كما هي عليه الآن، فصوت هؤلاء وظهورهم يخفت حين تكون الأمة في قوتها ومكانتها، وظهورهم مرهون بضعف الأمة وتكالب أعدائها عليها، وهذا هو حال كل من أراد السوء بهذه الأمة منذ عهد النبوة إلى الآن!!

من هم هؤلاء؟!

يصفون أنفسهم بمجموعة من المثقفين والمفكرين العَلمانيين والحداثيين!! وأطلق بعضهم على أنفسهم مسمى"الليبراليون الجُدد"؛فهؤلاء هم أصحاب الاتجاه الليبرالي ذي الوجهة الغربية الموالية لدول الغرب ومن في فلكها.

والليبراليَّة وجه آخر من وجوه العلمانيِّة، ومن الصعوبة تحديد تعريف دقيق لليبرالية، وذلك بسبب تعدد جوانبها، وتطورها من جيل إلى جيل؛ في بدايتها كانت رد فعل لتسلط الكنيسة والإقطاع في العصور الوسطي بأوربا، ما أدى إلى انقلاب الجماهير، وبخاصة الطبقة الوسطي، والتي نادت بالحرية والإخاء والمساواة، وتحولت بعد ذلك أهدافها وغاياتها!!

وهي تعني في الأصل الحريِّة، أي الحرية من كل ما يقيد الإنسان

يصفون أنفسهم بمجموعة من المثقفين والمفكرين العَلمانيين والحداثيين!! وأطلق بعضهم على أنفسهم مسمى الليبراليين الجدد وهم موالون لدول الغرب

من دين وسياسة واقتصاد، تلك الحرية المطلقة التي لا تحدها الحدود ولا تمنعها السدود، كحرية الاعتقاد، وحرية السلوك، ويقولون: نحن أحرار فيما نكتب وفيما نصف!!

وأغلب العلمانيين الجدد يفضلون إطلاق مسمى الليبراليين الجدد على مسمى العلمانيين، لأن مصطلح الليبرالية يعني للوهلة الأولى العمل من أجل الحرية، مما يخدع كثيرا من أبناء المسلمين لعدم تصورهم لدلالة ذلك المصطلح ومفهومه.

حقيقتهم وانتماءاتهم:

ظهروا مؤخراً بكتاباتهم وتنظيراتهم وأطروحاتهم، وهم ليسوا حدثاً من غير امتداد، وإنما مجموعة من العلمانيين، يرون أنفسهم أكثر تبصراً واستشرافاً للمستقبل، ومن هذا المنطلق يدعون أن مشروع الدولة"الصهيونية" قد بلغ مرحلة من الثقة بالنفس والاطمئنان على"الوجود"، ما يستدعي التعامل معه وإعطاءه حقوقه التي طالما حُرم منها!!

التأريخ المعاصر عندهم هو ما كتبه اليهود والصهاينة فهم أصحاب الرواية التي تصدق، أما التاريخ العربي والإسلامي للأحداث المعاصرة، والرواية العربية فمشكوك فيها!!

والجديد أنهم أصحاب طرح جديد بثوب جديد، لم تعهده الأمة في عصرها الحاضر، فالتأريخ المعاصر عندهم هو ما كتبه اليهود والصهاينة فهم أصحاب الرواية التي تصدق، أما التاريخ العربي والإسلامي للأحداث المعاصرة، والرواية العربية فمشكوك فيها!!

يقف المسلم مذهولاً من سوء ما يكتبون ويقولون، فهم علمانيون ولكنهم من أجل الدفاع عن اليهود ووجودهم في أرض فلسطين يستدلون بآيات من كتاب الله تعالى، وإن دعت الحاجة بنصوص من التوراة المحرفة، ويستعينون بالتاريخ وبالجغرافيا إن لزم الأمر.

يعادون كل مسلم، ومن أجل اليهود توسعت دائرة العداء ليوجهوا سهامهم لكل من يدافع عن حقوق الفلسطينيين، أو يطالب بإرجاع

الأرض إلى المسلمين، ولا مانع لديهم أن يوجهوا سهامهم للعلمانيين القوميين أو الناصريين أو البعثيين إن خالفوهم فيما قالوا.

هم ليسوا يهودا ولكنهم مع اليهود، يخادعون كما يخادع اليهود، ويكذبون كما يكذب اليهود، ويتبدلون كما يتبدل اليهود، ويثيرون الشبهات نصاً كما صاغها اليهود، ومحصلة أعمالهم أنهم يعادون كل من يعادي اليهود!!

لم يتركوا شبهة وأسطورة من أساطير اليهود ألا حملوها وأشاعوها كما يشيعها اليهود، إنهم ينتقمون من أمتنا بدعم أعدائها، وتتعالى أصواتهم كلما اشتد الخناق على ممارسات اليهود، وبرروها كما يبررها المتحدثون الرسميون للكيان الغاصب، يسيئهم ما أساء اليهود، ويفرحهم ما أفرح اليهود!!

يجرمون كل من يصف اليهود ومؤامراتهم، ويثنون على كل ما في الكيان اليهودي بمؤسساته وممارساته!! قال تعالى: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ (آل عمران: ١٢٠).

يعادون كل من يعادي اليهود!! ولم يتركوا شبهة ولا أسطورة من أساطير اليهود ألا حملوها وأشاعوها كما يشيعها اليهود

كيف هادوا اليهود؟!

هادوا اليهود وناصروا النصارى، بتطاول بعضهم على القرآن ومطالبته بحذف الآيات التي تعرضت لأسيادهم من اليهود والنصارى؛ وعادوا قضية فلسطين بجميع حيثياتها، وأعطوا لليهود حقوقا في أرضنا ومقدساتنا، حتى السلطة الفلسطينية ذات التوجه العلماني منتقدة عندهم إن قالوا أحياناً لا للممارسات اليهودية؛ فهم مع كل التنازلات التي قدمتها السلطة الفلسطينية إلا إنها برأيهم لم تقدم ما أرادوا، ويتهمونها بأنها السبب في تأخر إقامة دولة فلسطين في الضفة والقطاع!!

بل وحق العودة عندهم منتقد! ويشيعون أن تأخر إقامة الدولة الفلسطينية إنما هو بسببه، كما اعترضوا على مصطلح النكبة، وقالوا إن النكبة الحقيقية هي نكبة سيطرة الحركات الإسلامية على زمام الأمور في غزة!! يحاربون أي سلاح يرفع في وجه اليهود، وأي مقاومة حتى لو لم تكن مسلحة، ولا يريدون قول لا لليهود!!

لا حل عندهم لقضية فلسطين إلا بالمفاوضات وتقديم التنازلات والرضا بما تكرم به اليهود، وهم مع أي قرار لنزع السلاح، ويحزنهم وصف المجتمع اليهودي بمجتمع محارب فهم يطلقون مسمى المدني حتى على الجندي اليهودي!!

يبررون إسقاط حق العودة لأن رجوع الفلسطينيين إلى أرضهم سيربك "إسرائيل" والسلطة الفلسطينية!! وكتب أحدهم بأن "العودة سترفع أسعار الأراضي والعقارات إلى درجة لا يقدر الفلسطيني على العيش بأكثر من مائة سنتمتر مربع" !!

لا حل عندهم لقضية فلسطين إلا بالمفاوضات وتقديم التنازلات والرضا بما تكرم به اليهود، وهم مع أي قرار لنزع السلاح من أيدي المقاومة

وكأن ستة ملايين فلسطيني في الشتات سيحزمون أمتعتهم ويتركون مصالحهم التي بنوها على مر ٦٠ عاما وسيرجعون إلى فلسطين في يوم وليلة!!

أليس حق العودة هو السماح للفلسطيني أن يعود إلى أرضه متى شاء وكيف شاء لا أن يمنع من ذلك ويسمح لليهودي الذي لم ير أرض فلسطين من قبل أن يعود إليها ويعيش فيها!!

وتحت مبرر أن القضية الفلسطينية لطالما استغلت من قبل الإسلاميين والقوميين لتأجيج المشاعر الشعبية، يدعو هؤلاء العلمانيون الشعوب العربية للاستيقاظ من رقادهم ليمدوا أيدي السلام إلى إسرائيل التي باتت تمثل واقعا يجب القبول به!!

العلمانيون الجدد ... ومجزرة غزة !!

ويكتبون أن دولة عبرية علمانية ديمقراطية حداثية قامت في عام ١٩٤٨م ؛ وأننا لو تعقلنا- أي أهل فلسطين- لانتفعنا قليلاً أو كثيراً بعلمانيتها وديمقراطيتها وحداثتها بحكم (الجوار ووحدة المصير)!! ويدّعون أن الفلسطينيين بوقوفهم ضد قرارات التسوية الصادرة عن مجلس الأمن والأمم المتحدة، قد أضروا بحق العودة، ولولا معارضتهم لتلك القرارات لكانوا الآن ينعمون في أرض فلسطين!!

ويصف أحدهم حكومة "هنية" في غزة بأنها "الدولة الدينية الطالبانية بدراويشها ولحاها الكثيفة، ووجوه عناصرها الملثمة، التي أعادت غزة إلى القرون الوسطى ويصف شوارع غزة الآن وكأنها شوارع كابول طالبان، ويذم نساء فلسطين بقوله: "نساء حماس البدينات يلدن كل عام توأماً، لكي يكثر عدد "المجاهدين" وتعويض ما يقتل يومياً من الفلسطينيين"!!

فهم طائفة كثرت أدبياتهم ومقالاتهم في الصحف والمجلات وانتشرت في الفضائيات والانترنت، لا مثيل لهم في كل مراحل التاريخ فهؤلاء أناس تنكروا لأمتهم وأوطانهم، ودافعوا عن حقوق أعداءهم، وعندهم كل أعداء الإسلام هم الشرفاء!! وهذا الفكر للأسف يجد كل الدعم من ظهور وفتح الأبواب ليقولوا ما أرادوا، عبر الصحافة والفضائيات والمنتديات، وصدق فيهم قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (الصف:٨).

كثرت أدبياتهم ومقالاتهم في الصحف والمجلات وانتشرت في الفضائيات والانترنت، ولا مثيل لهم في كل مراحل التاريخ

نماذج من مقالاتهم:

ولكي لا أبقي سردي في حقيقة هؤلاء وكتاباتهم في الإطار التنظيري سأنتقي نماذج من تلك المقالات والكتابات المبثوثة في صحف ومواقع مختلفة ومنها موقع وزارة الخارجية "الإسرائيلية" الذي جمع العديد من مقولاتهم ليدلل على عدل كيانه وإنصافه وإنسانيته!!

• "يحق لدولة إسرائيل أن تحتفل بالذكرى الستين" !!

تحت هذا العنوان كتب أحدهم: "الأرض المقدسة أو ما يسمى فلسطين جوازا!! حق لبني إسرائيل قبل أن ينتشر فيها شتات مخيمات اللاجئين وقبل أن تنشأ حركة فتح والجهاد وحركة حماس الإرهابية .. والأرض المقدسة هي أرض الميعاد التي بشرت بها التوراة؛ ويحق لدولة إسرائيل أن تحتفل بالذكرى الستين!! ولقد نشأت دولة إسرائيل الحديثة لتدوم وتستمر".

ويضيف: "وشاءت إرادة الله سبحانه وتعالى أن يكتب الأرض المقدسة حقا لبني إسرائيل دون غيرهم تتأكد في قوله تعالى: ﴿يا قَوم ادخلو الأَرضَ المُقَدّسةَ التي كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ ولا تَرْتَدّوا على أَدْبَارِكُمْ فتنقَلبوا خاسرين﴾ (المائدة: ٢١).

وأقـــول: إن مـن المـفـارقـات العـجـيـبـة حـين عـبر الـرئـيـس بـوش عـن انبهاره بـ"إسرائيل" و"مستقبلها الزاهر" في ذكرى مرور ٦٠ عاما على قيامها، فإن عددا غير قليل من الكُتاب اليهود خالفوه في الرأي، معتبرين أنهم يعيشون في بلد لا مستقبل له!!

كـتـب أحـدهـم: الأرض المقدسة أو ما يسمى فلسطين جـوازا!! حق لبني إسـرائـيـل قبل أن ينتشر فيها شتات مخيمات اللاجئين وقـبـل أن تـنـشـأ حركة فتح والجهاد وحـركـة حمـاس!

• ونقول لهذا الكاتب وأمثاله من أقدم العرب أم اليهود في فلسطين؟!! وهل استقر فيها العرب أكثر أم اليهود؟!! ومن أقدم العبرية أم العربية في فلسطين؟!! ولماذا لا يطالب اليهود بالأوطان التي هاجروا إليها في أوروبا فقد عاشوا فيها واستقروا لآلاف السنين؟!! وهل شارون وبيريز وأولمرت ورثة أنبياء الله تعالى؟! وهل وعد الله يهود اليوم أن يسكنهم أرض كنعان؟!!

• "بمقدار ما لديهم من عدل.. لدينا ظلم" !!

وفي مقال آخر عدد كاتب منهم تحت ذلك العنوان السبب الحقيقي

الكامن -حسب رأيه- وراء قصة النجاح الإسرائيلية والتقدم الإسرائيلي في جميع المجالات هو الديمقراطية في إسرائيل، ويعتبر الكاتب أن "الفرق بين العرب وإسرائيل يتمثل في انعدام الحرية لدى العرب وتوافرها في إسرائيل وبمقدار ما لديهم من عدل، لدينا ظلم"!!.

ويضيف الكاتب: "إن الدليل على ذلك هو أن الفلسطينيين الذين يعيشون في إسرائيل في وضع أفضل مادياً وديمقراطياً من الفلسطينيين في الضفة والقطاع وبقية الدول العربية... وإن الحرية هي أساس الفرق بين العرب الإسرائيليين؛ حرية التعليم والاقتصاد والثقافة والأديان والتفكير، ناهيك عن حرية التعبير المطلقة مقارنة بالبلاد العربية السيئة والاستبدادية في المجالات سالفة الذكر"!!.

- **«مكانة للقدس عند المسلمين مزعومة»!!**

وعن مكانة المسجد الأقصى عند المسلمين كتب أحدهم: "إن القدس بمسجدها الأقصى مدينة مقدسة عند اليهود، ذلك أمر لا مجال للجدال فيه، وإن أول بناء للمسجد الأقصى هو بناء إسرائيل وهو نبي الله يعقوب عليه السلام، والبركة يشرحها المفسرون بسذاجة بأنها بركة الزرع والشجر، التي لو قسنا عليها لكانت كاليفورنيا أكثر بركة من بيت المقدس بمرات..ظلت القدس عامة للدويلات اليهودية، وظل يحكمها ملوك بني إسرائيل..

وقدسية القدس والمسجد الأقصى في الإسلام حديثة العهد جدا، وكتب الحديث لا تذكر للرسول صلى الله عليه وسلم حديثا يطالب فيه بتحرير المسجد الأقصى أو فتح مدينة القدس أو غزو فلسطين، وكتب التاريخ لا تذكر أن أحدا من الخلفاء الراشدين قد فكر أو ادعى قدسية القدس أو تفضيلها على يثرب عاصمة الخلافة.

يزعمون أن القدس بمسجدها الأقصى مدينة مقدسة عند اليهود، وأن قدسيتها عند المسلمين أمر حديث عهد !!

وإن صلاح الدين لم يخرج بنية تحرير القدس، وإنما ليحارب جيوش دويلات وممالك فلسطين، وهي حرب تجارية توسعية لا علاقة لها بالدين ولا بالقدسية، وقضية فلسطين قضية قومية وليست قضية دينية"!!.

- «رحمة شارون في مجزرة جنين»!!

وصرح أحدهم أبان سقوط بغداد عن"اليهود في العراق" بأنهم عانوا الكثير في العراق ويجب أن تزول تلك المعاناة!! أما الفلسطينيون بسبب فقدانهم لوطنهم فقدوا حس الولاء لأوطان الآخرين ولو سكنوها!! .. وأضاف: " إننا كعراقيين قد أعدنا حساباتنا تجاه قضية فلسطين ولا أظننا سننشغل بها بعد اليوم" .. وفي المقابل نراه يهون من فظائع المجرم شارون ويقول نصاً: "والله لو أن الجيوش العربية دخلت إلى جنين لارتكبت من الفظائع والمجازر عشرة أضعاف ما ارتكبه شارون هناك"!!.

- «مجزرة دير ياسين أسطورة وهمية"!!

يزعمون أن مذبحة«دير ياسين» لم تحدث وإنما هي أسطورة وهمية وأكذوبة من الأكاذيب رغم إقرار بيغن بها وبأثرها في تفريغ فلسطين من أهلها

وكتب بعضهم وأشاع أن مذبحة"دير ياسين" لم تحدث وإنما هي أسطورة وهمية وأكذوبة من الأكاذيب، والتي بسبب إشاعتها خرج مئات الألوف من الفلسطينيين إلى خارج فلسطين!!

وهؤلاء كذبوا حدوث مذبحة دير ياسين على الرغم ما جاء في كتاب الثورة لمناحيم بيغن: " بأن مذبحة دير ياسين أسهمت مع غيرها من المجازر الأخرى في تفريغ البلاد من ٦٥٠ ألف عربي" وأضاف"لولا دير ياسين لما قامت إسرائيل".

- «في اليوم العالمي لضحايا الهولوكوست»!!

وفي مقال عن اليوم العلمي لضحايا المجزرة النازية كتب أحدهم: "من

حق البشرية وواجبها الوجداني والأخلاقي الاحتفال باليوم العالمي لضحايا الكارثة (الهولوكوست) التي راح ضحيتها ستة ملايين إنسان يهودي بريء، قضوا نحبهم داخل معسكرات الاعتقال وفي محارق الغاز النازية الهتلرية الرهيبة في ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي، في أبشع مأساة إنسانية وعمليات إبادة جماعية عرفها التاريخ وأرقت الضمير الإنساني... وبهذا يكون ضحايا الهولوكوست هم شهداء الإنسانية قاطبة، ويصبح لمعنى معاناتهم ومأساتهم معيار قيمي وأخلاقي عالمي للصواب والخطأ في تقييم كثير من مناهج النظر والسلوك والمواقف المختلفة"!!.

• وكتب آخر: الهولوكوست: أي خطر على المسلمين من الاعتراف؟! أضاف فيه: "ما هو الخطر من الاعتراف بالهلوكوست كواقعة تاريخية؟، محرقة الإبادة الجماعية التي ارتكبها النازيون بزعامة ادولف هتلر ضد اليهود؛ وراح ضحيتها مباشرة قرابة ستة ملايين، لا ذنب لهم سوى أنهم يدينون باليهودية... ولذا فإن بشاعة النازي في جريمة المحرقة تفرقها عن أي جرائم حرب أو سلم أخرى في التاريخ (وأتوقع من القومجيين والبعثجية والإسلاموجية محاولة التعليق بمقارنة مخالفات الجيوش الأمريكية والجنود الإسرائيليين الخ الخ، بالهلوكوست)؛ فجريمة النازي ليست اختراق ضابط أو طيار لقوانين معاهدة جنيف باستهداف مدنيين عمدا أو خطأ"!

يزعمون أن التوجه لبيت المقدس سببه العامل الاقتصادي!! وأن تحريم الربا سببه توجيه ضربة مالية لليهود!!

نماذج من كتبهم:

ذكر شاكر النابلسي في كتابه "المال والهلال" يقول: "إن التوجه لبيت المقدس سببه العامل الاقتصادي!! وإن تحريم الربا سببه توجيه ضربة مالية لليهود!! وإن جانباً من خلاف الرسول مع اليهود في المدينة وطردهم منها كان لأسباب مالية بحتة"!!

• «النظرة العقلانية في التعامل مع يهود "!!

وكتب بعض هؤلاء أنهم أصحاب النظرة العقلانية في التعامل مع يهود اليوم، وكتبوا أن لا بد من الفصل التام بين يهود اليوم ويهود الأمس، لزعمهم أن ما جاء في ذكر اليهود من نصوص شرعية هو تفسير لأحداث خاصة في تاريخ معين لا تنطبق على واقعنا اليوم!!

ومن هذا المنطلق قالوا إن الخطاب حول اليهود لابد أن يتغير ويتبدل ليتماشى مع المستجدات على الساحة العالمية والإقليمية، وإنه لابد من تجاوز الخطاب الإسلامي في عدائه لليهود، وتقبل اليهود وكيانهم على أرض فلسطين كجزء من دول المنطقة وشعوبها، والعمل على التعايش مع هذا الواقع، بل تجاوز الأمر إلى السعي للمشاركة العملية لتشكيل رؤية لعلاقاتنا المستقبلية مع اليهود!!.

واتهموا بتلك الرؤية الخطاب الإسلامي بالسطحية حول اليهود واليهودية وكيانهم الغاصب، الذي يصف اليهود أينما كانوا بأنهم يحيكون المؤامرات وفي سلة واحدة وقالب "الشيطنة"، وأطلقوا على الخطاب الإسلامي مصطلح "الخطاب التآمري"، والبعض منهم يحمّل الخطاب الإسلامي مسؤولية الحال التي وصلت إليها الأوضاع في فلسطين والوطن العربي والإسلامي!!

قالوا إن الخطاب حول اليهود لابد أن يتغير ويتبدل ليتماشى مع المستجدات على الساحة العالمية والإقليمية، وإنه لابد من تجاوز الخطاب الإسلامي في عدائه لليهود

كيف نصل لكتاباتهم ؟!

وإذا أردت أن تعرف أسماء هؤلاء وكتاباتهم فما عليك إلا التصفح في موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية على الشبكة العالمية" الإنترنت" والدخول إلى بوابة" كتاب رأي عرب"، وستجد العجب العجاب في مدح هذا الكيان وديمقراطيته وعدله وإنصافه وإنسانيته!! حتى ظننت أنني أقرأ عن دولة العدل في عهد الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم.

العلمانيون الجدد ... ومجزرة غزة !!

وحقيقة أن هذا الموقع قد وفر عليّ الجهد وكفاني مؤونة مواصلة البحث لقراءة مقالاتهم المتناثرة في الصحف اليومية والإلكترونية، وكيف أصبح هؤلاء من دعاة للحرية إلى أكبر الداعمين للاحتلال أيا كان، وأصبحت خدماتهم معروضة في لهذا الكيان حسب الطلب!!

ولله الحمد والمنة فإن هذه الطائفة فئة قليلة ولكنها دعمت لتكتب وتتكلم فكشفوا عن أنيابهم وأظهروا عداءهم ظنا منهم أن هذه الأمة ستزول، وتكون لهم الجولة والصولة ولكن أنى لهم ذلك وقد تعهد الله تعالى بحفظ هذه الأمة وكتابها المنزل إلى يوم الدين.

خطورة هذه الكتابات وسبل مواجهتها :

تتمثل خطورة هؤلاء العلمانيين في طرح فكرهم وادعائهم العقلانية والواقعية والتي عمدوا من خلالها إلى التضليل وقلب الحقائق، عبر غارات من الأكاذيب والافتراءات التي تتعرض لها عقولنا وأسماعنا وذاكرتنا؛ ليصبح القمع حرية، والحرب سلاماً، والباطل حقيقةً، والحقيقة باطلاً، والاغتصاب تحرير، ومقاومة المحتل إرهاب...!!

تتمثل خطورة هؤلاء العلمانيين في طرح فكرهم وادعائهم العقلانية والواقعية والتي عمدوا من خلالها إلى التضليل وقلب الحقائق

وأطلقوا الكثير من الأكاذيب والإشاعات لتبرير احتلال أرض فلسطين وإقامة كيان الصهاينة على أرض المسلمين، وأشاعوا أن اليهود يعودون إلى أوطانهم، والتي كانت صحراء قاحلة .

فلابد من مواجهة هذا الخطر، ومعرفة حقيقته وأبعاده، ومقاومته مقاومة شاملة، لأنه عدوان ممنهج على الأمة أرضاً وعقيدة وتاريخاً ومستقبلاً... ولا بد أن توضح حقيقة هؤلاء لكي تكشف الأمور بأن هذا موقف فئة قليلة لا تعبر عن موقف شعوب طالما قدمت لهذه القضية ما تستطيع وما زالت بعطائها متى سنحت لها الفرص..

ويمكن تلخيص طرق مواجهة هذا الفكر الضال بالنقاط التالية:

• تقوية عقيدة الولاء والبراء وتقوى الله تعالى في المسلمين فإنه من أعظم أسباب التمكين لقوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا • وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق: ٢-٣). ولقوله تعالى: ﴿والعاقبة للمتقين﴾ (الأعراف: ١٢٨).

• تعرية فكرهم بمتابعة كتاباتهم، وفضح أهدافهم، وكشف حيلهم ومكرهم، وتوعية الأمة بخطورتهم، وكشف انتماءات وأبعاد كتاباتهم وما وراءها؛ والرد على أقوالهم وكتاباتهم، ودحض شبهاتهم وأكاذيبهم، ونشر كل ما يثبت حق المسلمين في فلسطين وحقوق أهلها الصامدين؛ مع التركيز دائماً على ثوابتنا الشرعية والحقوقية .

• نصح من تأثر بأقوالهم من المسلمين الذين هم إخواننا يصلون ويصومون ولم يخرجوا من دائرة الإسلام، ولكن انطلت عليهم مقالات العلمانيين وأفكارهم الضالة، والحذر من إعطاء هؤلاء الكتاب الشهرة والمكانة، بل إسقاطهم وكشف أطروحاتهم!!

لابد من مواجهة هذا الخطر، ومعرفة حقيقته وأبعاده، ومقاومته مقاومة شاملة، لأنه عدوان ممنهج على الأمة

• إعداد الكوادر القادرة على متابعة كتاباتهم وأنشطتهم، والرد على ضلالاتهم وتفنيد مزاعمهم وشبهاتهم ضد الإسلام وقضاياه العادلة، وحقوقه في أرضه ومقدساته، وبالأخص في أجهزة الأعلام والفضائيات.

• تخصيص مراكز دراسات لدراسة تاريخنا الماضي وتحقيقه، وتوثيق تاريخنا المعاصر ليكون لدينا تاريخا مقرونا بالأدلة يغرس في نفوس أبناء الأمة عبر الوسائل الإعلامية المتاحة، كي تستطيع الأجيال أن تحفظ هويتها وتاريخها من مخطط التشويه والتحريف.

• التواصل والالتفاف مع العلماء المعتبرين، والتعاون معهم لتزويدهم بصفة مستمرة بما يخطط له الأعداء، وحاملو لواء

التأريخ للأمة، وعرض أهم الدراسات التي يقدمها المختصون لتبيان مدى مشروعيتها، والتحذير من مخاطرها.

• تبني طباعة الكتب المتميزة، التي تخدم قضية الأقصى، وتاريخ فلسطين، والصراع على المقدسات، بوجهة نظر إسلامية موضوعية.

• الدعاء للمسلمين وكف شر المغرضين والمشككين عنهم، والصبر على الأذى والحكمة في المواجهة، وتقدير المصالح الشرعية ﴿...وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾(آل عمران: ١٢٠).

وفي الختام نقول: يجب على كل مسلم أن ينهض لدينه وأن يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله حقاً وصدقاً، وأن يدعو بملء فيه إلى هذا الطريق، وأن يجاهد في الله تبارك وتعالى امتثالا لقوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (التوبة: ٧٣) .

يجب تبني طباعة الكتب المتميزة، التي تخدم قضية الأقصى، وتاريخ فلسطين، والصراع على المقدسات، بوجهة نظر إسلامية موضوعية

ومن أراد الاستزادة فعليه الرجوع إلى موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية على الإنترنت وعنوانه:

www.altawasul.net/MFAAR


المسجد الأقصى للمسلمين
ولن نستكين
المسجد الأقصى أول قبلة للمسلمين.
المسجد الأقصى ثاني مسجد وضع في الأرض بعد المسجد الحرام.
المسجد الأقصى ثالث المساجد التي تشد إليها الرحال.
المسجد الأقصى بورك فيه وبمن حوله من "الأرض المقدسة".
المسجد الأقصى مسرى النبي محمد ﷺ.
المسجد الأقصى معراج النبي ﷺ إلى السموات العلى.
المسجد الأقصى مصلى النبي محمد إماماً بالأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم.
المسجد الأقصى مضاعف أجر الصلاة فيه.
المسجد الأقصى يرجى لمن صلى فيه أن يخرج من خطيئته كيوم ولدته أمه.
المسجد الأقصى رباط المجاهدين القائمين، ورغبة الفاتحين.
المسجد الأقصى ميراث الأمة المسلمة، وشاهد على حال المسلمين.

سلسلة بيت المقدس للدراسات



• صفحات مشرقة لسماحة ابن باز في نصرة فلسطين

مبتسم الأحمد

صفحات مشرقة لسماحة ابن باز في نصرة الشعب الفلسطيني

مبتسم الأحمد



مشرقة لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله في نصرة جهاد الشعب الفلسطيني .

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا جمع لطيف لبيان مواقف سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله تعالى في نصرة جهاد الشعب الفلسطيني، وبذل كل ما يستطيعه لحث الحكام والمحكومين وجميع المسلمين من أجل نصرة قضية فلسطين، وقد نذر نفسه – رحمه الله – في خدمة هذه الأمة وقضاياها ومحاولة بعثها من جديد، ولم يدّخر في ذلك نفساً ولا مالاً ولا أهلاً، شهد بذلك القاصي والداني، وكل من احتك به وقابله وتعامل معه.

يقول شيخنا عبد الرحمن عبد الخالق حفظه الله في رثائه للشيخ ابن باز- رحمه الله: "وإن مما يجعل هذا اليوم من أيام الحزن والبؤس أن يرحل فيه هذا الإمام وليس له اليوم خلف ، ولا للأمة عنه غنى، وكيف وقد جمع الله فيه أمة في رجل: يهدي بهدى الله، وينشر في الأنام سنة رسول الله، ويحيط بالمسلمين من أقصاهم إلى أقصاهم؛ قد وعاه قلبه، وحمل همومهم صدره، وأهمه أمرهم، ولم يعجز عن حل معضلاتهم، والسعي في حاجاتهم والشفاعة لوضيعهم وشريفهم، والاجتهاد في تعليم جاهلهم، ومواساة فقيرهم.

> **كان ابن باز رحمه الله أمة في رجل يهدي بهدى الله ، وينشر في الأنام سنة رسول الله ، ويحيط بالمسلمين من أقصاهم إلى أقصاهم**

ومع أن الملوك والعظماء لم يبلغوا شرف منزلته ولا علو مكانته، كيف وقد تربع على عرش القلوب بغير دينار ولا درهم، ولم يلتف الناس على أحد ما التفوا عليه، رجاء كلمة من كلمات الحكمة أو دعوة من دعواته الصالحة، أو حضور مجلس تحفه الملائكة ويغفر الله في

مثله لمن حضره وإن لم يكن من أهله، ومع ما كان فيه من الشرف والمكانة كان الفقراء والمساكين وذوو الحاجات هم أكثر جلسائه بل وكانت الجارية تحبسه في حاجتها، وكان أهل العلم والرأي والحكمة والدعوة إلى الله في العالم أجمع قد جعلوه نورهم وبصيرتهم فكيف يكون لمثل هذا خلف، وعن مثل هذا غنى؟!" (١).

ولعلنا في هذه الورقات نستطيع أن نوصل شيئاً يسيراً من جهود الشيخ وجهاده باللسان والقلم في نصرة قضية المسلمين المركزية في صراعهم مع اليهود، والله نسأل أن يعيننا لنكون سبباً في إبراز تراث أئمتنا وعلمائنا السلفيين في مثل هذه القضية ايفاءً لحقهم وقياماً بالواجب المنوط بنا تجاههم.

فضل الجهاد والمجاهدين:(٢)

قال رحمه الله تعالى في رسالته الموسومة بـ (فضل الجهاد والمجاهدين): " فإن الجهاد في سبيل الله من أفضل القربات، ومن أعظم الطاعات، بل هو أفضل ما تقرب به المتقربون، وتنافس فيه المتنافسون بعد الفرائض، وما ذاك إلا لما يترتب عليه من نصر المؤمنين وإعلاء كلمة الدين، وقمع الكافرين والمنافقين، وتسهيل انتشار الدعوة الإسلامية بين العالمين، وإخراج العباد من الظلمات إلى النور، ونشر محاسن الإسلام وأحكامه العادلة بين الخلق أجمعين، وغير ذلك من المصالح الكثيرة والعواقب الحميدة للمسلمين، وقد ورد في فضله وفضل المجاهدين من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ما يحفز الهمم العالية، ويحرك كوامن النفوس إلى المشاركة في هذا السبيل، والصدق في جهاد أعداء رب العالمين...".

الجهاد في سبيل الله من أفضل القربات، ومن أعظم الطاعات، بل هو أفضل ما تقرب به المتقربون، وتنافس فيه المتنافسون بعد الفرائض

ثم شرع رحمه الله في سرد الأدلة في فضل الجهاد والمجاهدين فكان مما قال: "... وقال تعالى في فضل المجاهدين: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ

الْمُؤْمنينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتلُونَ فِي سَبيلِ اللَّه فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْه حَقًّا فِي التَّوْرَاة وَالْإنْجيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بعَهْده منَ اللَّه فَاسْتَبْشرُوا ببَيْعكُمُ الَّذي بَايَعْتُمْ به وَذَلكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظيمُ﴾(٣)..

ففي هذه الآية الكريمة الترغيب العظيم في الجهاد في سبيل الله عز وجل، وبيان أن المؤمن قد باع نفسه وماله على الله عز وجل، وأنه سبحانه قد تقبل هذا البيع وجعل ثمنه لأهله الجنة، وأنهم يقاتلون في سبيله فيقتلون ويقتلون، ثم ذكر سبحانه أنه وعدهم بذلك في أشرف كتبه وأعظمها التوراة والإنجيل والقرآن، ثم بين سبحانه أنه لا أحد أوفى بعهده من الله ليطمئن المؤمنون إلى وعد ربهم، ويبذلوا السلعة التي اشتراها منهم وهي نفوسهم وأموالهم في سبيله سبحانه، عن إخلاص وصدق وطيب نفس حتى يستوفوا أجرهم كاملاً في الدنيا والآخرة، ثم يأمر سبحانه المؤمنين أن يستبشروا بهذا البيع؛ لما فيه من الفوز العظيم، والعاقبة الحميدة، والنصر للحق والتأييد لأهله، وجهاد الكفار والمنافقين، وإذلالهم ونصر أوليائه عليهم، إفساح الطريق لانتشار الدعوة الإسلامية في أرجاء المعمورة.

أمر سبحانه بالجهاد بالمال، والنفس، وبالنفير خفافاً وثقالاً، وما ذاك إلا لعظم شأن الجهاد وشدة الحاجة إليه لما يحصل به من رفع راية الإسلام

حكم الله تعالى في جهاد أعدائه:(٤)

وقال رحمه الله في بيان مجاهدة الأعداء: "... ومن هذا قوله سبحانه: ﴿انْفرُوا خفَافًا وَثقَالًا وَجَاهدُوا بأَمْوَالكُمْ وَأَنْفُسكُمْ فِي سَبيلِ اللَّه ذَلكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾(٥) فأمر سبحانه بالجهاد بالمال، والنفس، وبالنفير خفافاً وثقالاً، وما ذاك إلا لعظم شأن الجهاد وشدة الحاجة إليه لما يحصل به من رفع راية الإسلام ورفع أعلامه وتنفيذ أحكامه وإزاحة العقبات عن طريق دعوته. ولما في الجهاد أيضاً من نشر دين الله وبيان حقه على عباده، ولما فيه أيضاً من إخراج الناس من الظلمات إلى النور، وإخراجهم من حكم الطاغوت إلى حكم الله عز

وجل، ومن ضيق الدنيا وظلمها وجورها إلى سعة الإسلام وعدل الإسلام...".

ثم أردف قائلاً بعد ذلك: "ولهذا ذكر الجهاد بعد الإيمان تنبيها على عظم شأنه وشدة الحاجة إليه، وإلا فمن المعلوم أنه من شعب الإيمان حتى قال بعض أهل العلم أن الجهاد هو: الركن السادس من أركان الإسلام، وما ذاك إلا لعظم ما يترتب عليه من المصالح العظيمة فهو شعبة عظيمة وفرض عظيم من فروض الإيمان وهو يكون بالنفس، ويكون بالمال، ويكون باللسان، ويكون بأنواع التسهيل الذي يعين المجاهدين على قتال عدوهم.

فالدعوة إلى الله والإرشاد إليه والتشجيع على الجهاد والتحذير من التخلف والجبن كل هذا من الجهاد باللسان، ونصيحة المجاهدين وبيان ما أعد الله لهم من الخير والعاقبة الحميدة كله من الجهاد باللسان، والإنفاق في سبيل الله في مصالح الجهاد وفي حاجة المجاهدين وتجهيزهم وإعطائهم السلاح والآلة المركوبة من طائرة ومن سيارة ومن غير ذلك كل ذلك من الجهاد في سبيل الله بالمال.

وبين سبحانه وتعالى في الآية الكريمة أن الإيمان والجهاد هما التجارة المنجية من عذاب الله، فما أشرفه من عمل وما أعظمه من عمل. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله[٦] وقال عليه الصلاة والسلام: غدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما عليها[٧]، ولكن الجهاد بالمال له شأن عظيم فهو أوسع أنواع الجهاد؛ لأن المال يستعان به على استخدام الرجال واستخدام السلاح واستخدام الدعاة، فالمال أوسعها وأكثرها نفعاً، ولهذا بدأ به الله في الآيات قبل النفس في أغلب الآيات، بدأ الله بالمال قبل النفس وما ذاك إلا لعظم نفعه ولكثرة ما يحصل به من الخير والعون للمجاهدين.

الدعوة إلى الله والإرشاد إليه والتشجيع على الجهاد والتحذير من التخلف والجبن كل هذا من صور الجهاد باللسان

فالجهاد بالمال جهاد عظيم ينفع المجاهدين ويعينهم على عدوهم

بصرفه في استخدام المجاهدين وتجهيزهم وتفريغهم للجهاد، والإحسان إلى عوائلهم، ويصرف أيضاً في شراء السلاح الذي يجاهد به، ويصرف أيضاً في حاجتهم من اللباس والطعام والخيام وغير ذلك، ومصالحه كثيرة..." .

وختم كلامه في بيان ما أعده الله للمجاهدين بالقول: "وهذا فضل من الله عز وجل أن المجاهدين تحصل لهم هذه الأمور العظيمة: غفران الذنوب ودخول الجنة، والنجاة من النار، ومع كل ذلك فتح قريب ينصرهم الله ويؤيدهم على أعدائهم إذا صدقوا واستقاموا وصابروا كما قال عز وجل في حق المجاهدين: وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا(٨) هذا وعده لأهل الإيمان إذا جاهدوا عدوهم وصبروا واتقوا ربهم فالله ينصرهم ويعينهم ويكفيهم شر أعدائهم كما قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾(٩) ويقول جل وعلا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾(١٠)، ويقول سبحانه: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾(١١) العاقبة لله سبحانه وتعالى يجعلها لمن يشاء سبحانه وتعالى، فإذا صبر أهل الإيمان واتقوا ربهم وجاهدوا في سبيله عن إيمان وإخلاص وأعدوا العدة اللازمة فإن الله ينصرهم ويعينهم، ويجعل العاقبة لهم سبحانه وتعالى كما وعد سبحانه وتعالى بذلك. ويقول جل وعلا: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾(١٢) فالصبر والصدق والتقوى لله عز وجل هي أسباب النصر وعناصر الفوز.

إذا صبر أهل الإيمان واتقوا ربهم وجاهدوا في سبيله عن إيمان وإخلاص وأعدوا العدة اللازمة فإن الله يعينهم وينصرهم على عدوهم

وجوب عداوة اليهود والمشركين وغيرهم من الكفار(١٣)

وتحت هذا المبحث قال رحمه الله : "... ومواقف اليهود من الإسلام

ورسول الإسلام وأهل الإسلام كلها تشهد لما دلت عليه الآيات الكريمات من شدة عداوتهم للمسلمين، والواقع من اليهود في عصرنا هذا وفي عصر النبوة وفيما بينهما من أكبر الشواهد على ذلك ... ثم قال: فالواجب على أهل الإسلام أن ينتبهوا لهذه الأمور العظيمة وأن يعادوا ويبغضوا من أمرهم الله بمعاداته وبغضه من اليهود والنصارى وسائر المشركين حتى يؤمنوا بالله وحده، ويلتزموا بدينه الذي بعث به نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم. وبذلك يحققون إتباعهم ملة أبيهم إبراهيم ودين نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم الذي أوضحه الله في الآية السابقة، وهي قوله عز وجل: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾(١٤) وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ﴾(١٥) وقوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾(١٦) والآيات في هذا المعنى كثيرة".

الواجب على أهل الإسلام أن يعادوا ويبغضوا من أمرهم الله بمعاداته وبغضه من اليهود والنصارى وسائر المشركين حتى يؤمنوا بالله وحده

وختم رحمه الله مبحثه بقوله: "...وأرجو أن يكون فيما ذكرناه دلالة ومقنع للقارئ على وجوب معاداة الكفرة من اليهود وغيرهم وبغضهم في الله وتحريم مودتهم واتخاذهم أولياء، وعلى نسخ جميع الشرائع السماوية ما عدا شريعة الإسلام التي بعث الله بها خاتم النبيين وسيد المرسلين وإمام المتقين نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، وعلى سائر النبيين والمرسلين، وجعلنا من أتباعهم بإحسان إلى يوم الدين إنه على كل شيء قدير، وليس معنى نسخ الشرائع السابقة أنها لا تحترم، أو أنه يجوز التنقص منها، ليس هذا المعنى هو المراد، وإنما المراد رفع ما قد يتوهمه بعض الناس أنه يسوغ اتباع شيء منها، أو أن من انتسب إليها من اليهود أو غيرهم يكون على

هدى، بل هي شرائع منسوخة لا يجوز إتباع شيء منها لو علمت على التحقيق وسلمت من التغيير والتبديل...".

نداء من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة للمسلمين كافة من العرب وغيرهم في كل مكان:[١٧]

أما دوره رحمه في نصرة القضية الفلسطينية فلا ينكره إلا جاحد أو مكابر ، ومن ذلك نداؤه الذي وجهه عندما كان على رأس الجامعة الإسلامية للمسلمين كافة لنصرة فلسطين، ومما جاء فيه:" إن المعركة الحالية بين العرب واليهود ليست معركة العرب فحسب؛ بل هي معركة إسلامية عربية، معركة بين الكفر والإيمان، بين الحق والباطل، بين المسلمين واليهود، وعدوان اليهود على المسلمين في بلادهم وعقر دورهم أمر معلوم مشهور من نحو تسعة عشر عاماً، والواجب على المسلمين في كل مكان مناصرة إخوانهم المعتدى عليهم، والقيام في صفهم ومساعدتهم على استرجاع حقهم ممن ظلمهم وتعدى عليهم، بكل ما يستطيعون من نفس وجاه وعتاد ومال، كل بحسب وسعه وطاقته، كما قال عز وجل: ﴿وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾[١٨]...".

دور العلامة ابن باز رحمه في نصرة القضية الفلسطينية لا ينكره إلا جاحد أو مكابر، ومن ذلك نداؤه الذي وجهه عندما كان على رأس الجامعة الإسلامية

ثم قال:"... فيا معشر المسلمين من العرب وغيرهم في كل مكان، بادروا إلى قتال أعداء الله من اليهود، وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون، بادروا إلى جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين والمجاهدين الصابرين، وأخلصوا النية لله واصبروا وصابروا، واتقوا الله عز وجل تفوزوا بالنصر المؤزر أو شرف الشهادة في سبيل الحق ودحر الباطل، وتذكروا دائماً ما أنزله ربكم سبحانه في كتابه المبين في فضل المجاهدين، وما وعدهم الله من الدرجات العلى والنعيم المقيم، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ × تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ • يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ • وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[١٩]، وقال تعالى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[٢٠]".

ثم وجهه ندائه للمجاهدين في فلسطين فكان مما قال: "... وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ • الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾[٢١]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾[٢٢]، إلى أن قال سبحانه: ﴿إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾[٢٣]، ففي هذه الآيات التصريح من الله عز وجل بوعد عباده النصر على أعدائهم والسلامة من كيدهم مهما كانت قوتهم وكثرتهم؛ لأنه عز وجل أقوى من كل قوي، وأعلم بعواقب الأمور، وهو عليهم قدير، وبكل أعمالهم محيط، ولكنه عز وجل شرط لهذا الوعد شرطاً عظيماً وهو: الإيمان به وتقواه، ونصر دينه والاستقامة عليه مع الصبر والمصابرة، فمن قام بهذا الشرط أوفى لهم الوعد وهو الصادق في وعده: ﴿وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ﴾[٢٤]، ومن قصر في ذلك أو لم يرفع به رأساً فلا يلومن إلا نفسه.

شرط النصر الإيمان بالله وتقواه ونصر دينه والاستقامة عليه مع الصبر والمصابرة، فمن قام بهذا الشرط أوفى الله له الوعد

وينبغي لك أيها المؤمن المجاهد أن تتدبر كثيراً قوله عز وجل: ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾[٢٥]، إنها والله كلمة عظيمة ووعد صادق من ملك قادر جليل، إذا صبرت على مقاتلة عدوك وجهاده ومنازلته مع قيامك بتقوى الله عز وجل وهي تعظيمه سبحانه، والإخلاص له، وطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم، والحذر

مما نهى الله عنه ورسوله، هذه حقيقة التقوى والصبر على جهاد النفس...".

وقال كذلك ناصحاً لهم ومذكراً: " فتأمل يا أخي أمر الله لعباده أن يعدوا لعدوهم ما استطاعوا من القوة، ثم تأمل أمره لنبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عند مقاتلة الأعداء والقرب منهم أن يقيموا الصلاة، ويحملوا السلاح، وكيف كرر الأمر سبحانه في أخذ السلاح، والحذر لئلا يهجم عليهم العدو في حال الصلاة، لتعرف بذلك أنه يجب على المجاهدين قادة وجنوداً أن يهتموا بالعدو، وأن يحذروا عاقبته، وأن يعدوا له ما استطاعوا من قوة، وأن يقيموا الصلاة ويحافظوا عليها مع الاستعداد للعدو والحذر من كيده، وفي ذلك جمع بين الأسباب الحسية والمعنوية، وهذا هو الواجب على المجاهدين في كل زمان ومكان أن يتصفوا بالأخلاق الإيمانية، وأن يستقيموا على طاعة ربهم، ويعدوا له ما استطاعوا من قوة، ويحذروا مكائده مع الصبر على الحق عليه، والثبات عليه، وهذا هو السبب الأول، والأساس المتين والأصل العظيم، وهو قطب رحى النصر، وأساس النجاة والفلاح، وهذا هو السبب المعنوي الذي خص الله به عباده المؤمنين، وميزهم به عن غيرهم، ووعدهم عليه النصر إذا قاموا به مع السبب الثاني حسب الطاقة، وهو إعدادهم لعدوهم ما استطاعوا من القوة، والعناية بشؤون الحرب والقتال، والصبر والمصابرة في مواطن اللقاء، مع الحذر من مكايد الأعداء، وبهذين الأمرين يستحقون النصر من ربهم عز وجل فضلاً منه وكرماً، ورحمة وإحساناً، ووفاء بوعده، وتأييداً لحزبه، كما قال عز وجل: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٢٦]، وقال تعالى: ﴿وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾[٢٧]".

الواجب على المجاهدين في كل زمان ومكان أن يتصفوا بالأخلاق الإيمانية، وأن يستقيموا على طاعة ربهم، ويعدوا ما استطاعوا من قوة

وختم نصيحته لهم قائلاً: "... فكل ما أصاب المسلمين في الجهاد أو غيره من هزيمة أو جراح أو غير ذلك مما يكرهون فهو بأسباب تقصيرهم وتفريطهم فيما يجب من إعداد القوة والعناية بأمر

الحرب، أو بأسباب معاصيهم ومخالفتهم لأمر الله، فاستعينوا بالله أيها المجاهدون، واستقيموا على أمره، وأعدوا لعدوكم ما استطعتم من قوة، واصدقوا الله يصدقكم، وانصروه ينصركم ويثبت أقدامكم، واحذروا الكبر والرياء وسائر المعاصي، واحذروا أيضاً التنازع والاختلاف وعصيان قادتكم في تدبير شئون الحرب وغير ذلك ما لم يكن معصية لله عز وجل؛ عملاً بقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ • وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ • وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾(٢٨)".

نصيحة لقادة الدول العربية :(٢٩)

كما كان منه رحمه الله أن وجه رسالة لقادة الدول العربية على أثر اجتماعهم لمناقشة آثار العدوان اليهودي على فلسطين ينصحهم بأمور عدة منها: "

أولاً: تقوى الله عز وجل في جميع الأمور والتواصي بالاستقامة على دينه، وتحكيم شريعته، والتحاكم إليها، ومحاربة ما خالفها من المبادئ والأعمال؛ لأنكم قادة العرب والمسلمين وبصلاحكم واجتماع كلمتكم على الهدى يصلح الله شعوبكم وسائر المسلمين إن شاء الله، وتعلمون جميعاً أنه لا عزة لكم ولا منعة ولا هيبة ولا انتصار محققاً ومضموناً على الأعداء إلا بالتمسك بالإسلام وتحكيمه والتحاكم إليه كما جرى على ذلك سلفكم الصالح فأيدهم الله ونصرهم كما وعدهم سبحانه في قوله: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾(٣٠) وفي الإسلام حل لجميع المشكلات، وإصلاح لجميع الشؤون وتحقيق العدالة بين الجميع بأكمل معانيها إذا صلح القصد وبذلت الجهود ووسدت الأمور إلى أهلها.

كل ما أصاب المسلمين من هزيمة أو جراح أو غير ذلك مما يكرهون فهو بأسباب تقصيرهم وتفريطهم ولا مفر لهم إلا بتقوى الله

ثانياً: التسامح وصفاء القلوب، وتوحيد الصف، واتفاق الكلمة على هدف واحد وهو اتباع الشريعة، وترك ما خالفها، والعمل على إزالة أثر العدوان اليهودي، والقضاء على ما يسمى بدولة إسرائيل نهائياً، وتكاتف جميع الجهود والقوى لهذا الغرض النبيل مع الاستعانة بالله والاستنصار به في ذلك عملا بقول الله سبحانه: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾[٣١] وقوله عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾[٣٢] وما جاء في هذا المعنى من الآيات والأحاديث.

ثالثاً: تكوين جيش مشترك قوي موحد مجهز بأكمل الأسلحة الممكنة تحت قيادة موحدة أمينة مرضية من الجميع تستند إلى مجلس شورى مكون من وزراء الدفاع وأركان الجيش في جميع الدول العربية ومن أحب أن ينضم إليها من الدول الإسلامية ليسير المجلس في جميع شؤونه على قواعد ثابتة، وأسس مدروسة من الجميع رجاء أن يحقق الغرض المطلوب، ولا يخفي على حضراتكم ما في هذا المجلس من الخير العظيم والحيطة والسير على هدي الشريعة وتعاليمها الحكيمة، والعمل بقول الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾"[٣٣] وقوله سبحانه في وصف المؤمنين: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ [٣٤].

ينبغي على المسلمين في فلسطين وغيرها التسامح وصفاء القلوب وتوحيد الصف واتفاق الكلمة على هدف واحد

رابعاً: الحياد التام وعدم الانحياز إلى كتلة شرقية أو غربية، وبذل الجهود على أن تكونوا كتلة مستقلة تستفيد من خبرات غيرها وسلاحه من غير انحياز أو تدخل من الغير في شؤونها الداخلية أو الخارجية، ولا يخفى أن هذا الحياد أقرب إلى السلامة في الدين والدنيا وأكمل في العزة والكرامة والهيبة وأسلم من تدخل الأعداء في شؤونكم والاطلاع على أسراركم، وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لرجل أراد أن يغزو معه يوم بدر "هل أسلمت"؟ قال: لا، قال: "ارجع فلن نستعين بمشرك" [٣٥] مع أنه صلى الله عليه وسلم استأجر دليلاً مشركاً في طريق الهجرة واستعار من بعض المشركين دروعاً يوم حنين

فدل ذلك على أن الاستعانة بسلاح الأعداء والاستفادة من خبرتهم لا مانع منهما وليستا بداخلتين في الاستعانة التي نفاها النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق إذا لم يكن لهم دخل في شئوننا ولا مشاركة في الجيش...".

مؤتمر القمة الإسلامي وعوامل النصر:[٣٦]

وجاء في خطابه -رحمه الله - أمام قادة الدول الإسلامية المجتمعين في قمتهم: "... أما العامل الثاني: وهو الجهاد الصادق فهو أيضاً من موجبات الإيمان، ولكن الله سبحانه نبه عليه وخصه بالذكر في مواضع كثيرة من كتابه، كذلك رسوله صلى الله عليه وسلم أمر به الأمة ورغبها فيه لعظم شأنه ومسيس الحاجة إليه؛ لأن أكثر الخلق لا يردعه عن باطله مجرد الوعد والوعيد، بل لابد في حقه من وازع سلطاني يلزمه بالحق ويردعه عن الباطل، ومتى توافر هذان العاملان الأساسيان وهما: الإيمان بالله ورسوله، والجهاد في سبيله لأي أمة أو دولة كان النصر حليفها، وكتب الله لها التمكين في الأرض والاستخلاف فيها، وعد الله الذي لا يخلف وسنته التي لا تبدل...".

إذا كان ملوكنا وزعماؤنا يرغبون رغبة صادقة في النصر فما عليهم إلا أن يتوبوا إلى الله توبة صادقة وأن يحكموا شريعته

ثم قال بعد ذلك: "... فإذا كان ملوكنا وزعماؤنا في مؤتمرهم هذا يرغبون رغبة صادقة في النصر والفتح القريب، والسعادة في الدنيا والآخرة، وقد أوضح الله لهم السبيل وأبان لهم العوامل والأسباب المفضية إلى ذلك؛ فما عليهم إلا أن يتوبوا إلى الله توبة صادقة مما سلف من تقصيرهم وعدم قيامهم بما يجب عليهم من حق الله وحق عباده، وأن يتعاهدوا صادقين على الإيمان بالله ورسوله، وتحكيم شريعته، والاعتصام بحبله، وجهاد الأعداء صفاً واحداً بكل ما أعطاهم الله من قوة، وأن ينبذوا المبادئ المخالفة لشريعة الله وحقيقة دينه، وأن يعتمدوا عليه سبحانه لا على غيره من المعسكر الشرقي أو الغربي، وأن يأخذوا بالأسباب، ويعدوا ما استطاعوا من القوة بكل

وسيلة أباحها الشرع، وأن يكونوا مستقلين ومنحازين عن سائر الكتل الكافرة من شرقية وغربية، متميزين بإيمانهم بالله ورسوله واعتصامهم بدينه وتمسكهم بشريعته، وأما السلاح وأصناف العدة فلا بأس بتأمينها من كل طريق وبكل وسيلة لا تخالف الشرع المطهر...".

كلمة موجهة إلى المسلمين في فلسطين:(٣٧)

وكان من إجاباته رحمه الله حول الإنتفاضة في فلسطين أن قال في أحد المقابلات التي أجريت معه:

• السائل: اليوم نعيش ظاهرة سياسية كبيرة هزت العالم وهي انتفاضة الشعب الفلسطيني ضد اليهود، فهل لكم كلمة توجهونها إلى الشباب المسلم في فلسطين المحتلة؟

ينبغي على الشباب المسلم في فلسطين أن يتقوا الله وأن يتعاونوا على الخير، والاستقامة في العمل، فالله ينصر من ينصره

• فأجاب الشيخ: أنصحهم بتقوى الله والتعاون على الخير، والاستقامة في العمل، فالله ينصر من ينصره، فقد قال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾(٣٨)، وقال سبحانه في مكان آخر من كتابه الكريم: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾(٣٩).

إنني أنصح كل إخواني بالتعاون معهم وأنصح الأغنياء وولاة الأمور بأن يمدوا يد العون لإخوانهم في فلسطين المجاهدة لاسترداد بلادهم والنصر على الأعداء إن شاء الله.

أيدهم الله بالحق وجزاهم عن المسلمين كل خير، وما عليهم إلا أن

يصبروا ويصابروا فإن وعد الله حق، وإن الله ناصر من ينصره، وفقهم الله ونصرهم على عدوهم، ووفق المسلمين لمساعدتهم والوقوف بصفهم حتى ينصرهم الله على عدوهم وهو سبحانه خير الناصرين.

نداء وتذكير لمساعدة المجاهدين في فلسطين:(٤٠)

وكان منه رحمه الله أن وجهه نداء للأمة للوقوف مع المجاهدين في فلسطين، فجاء نصه كما يلي:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. أيها المسلمون في كل مكان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فقد قال سبحانه في محكم كتابه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ • تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ • يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ • وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾(٤١).

وقال عز وجل: ﴿انفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾(٤٢). وقال عز وجل: ﴿إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾(٤٣).

وثبت عن المصطفى عليه الصلاة والسلام أنه قال: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى

مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى

له سائر الجسد بالسهر والحمى" (٤٤).

وقال صلى الله عليه وسلم: "المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضه بعضاً" (٤٥)، وشبك بين أصابعه.. وقال صلى الله عليه وسلم: "من جهز غازياً فقد غزا، ومن خلف غازياً في أهله بخير فقد غزا"(٤٦)، وقال عليه الصلاة والسلام: "جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم" (٤٧).

والآيات والأحاديث في فضل الجهاد، والإنفاق فيه، والتشجيع على ذلك كثيرة معلومة؛ فمساعدة المجاهدين في سبيل الله بالنفس والمال من أفضل القربات، ومن أعظم الأعمال الصالحات، وهم من أحق الناس بالمساعدة من الزكاة وغيرها.

ومن حكمة الزكاة في الإسلام والصدقات: أن يشعر المسلم برابطة تجذبه نحو أخيه؛ لأنه يشعر بما يؤلمه، ويحس بما يقع عليه من كوارث ومصائب، فيرق له قلبه ويعطف عليه؛ ليدفع مما آتاه الله بنفس راضية، وقلب مطمئن بالإيمان.

المجاهدون في فلسطين وفقهم الله جميعاً يعانون مشكلات عظيمة في جهادهم لأعداء الإسلام ولا بد من مساعدتهم

والمجاهدون في داخل فلسطين – وفقهم الله جميعاً – يعانون مشكلات عظيمة في جهادهم لأعداء الإسلام، فيصبرون عليها، رغم أن عدوهم وعدو الدين الإسلامي يضربهم بقوته وأسلحته، وبكل ما يستطيع من صنوف الدمار، وهم بحمد الله صامدون وصابرون على مواصلة الجهاد في سبيل الله- كما تتحدث عنهم الأخبار والصحف، ومن شاركهم في الجهاد من الثقات- لم يضعفوا، ولم تلن شكيمتهم، ولكنهم في أشد الضرورة إلى دعم إخوانهم المسلمين ومساعدتهم بالنفوس والأموال في قتال عدوهم- عدو الإسلام والمسلمين- وتطهير بلادهم من رجس الكفرة، وأذنابهم من اليهود.

وقد منَّ الله عليهم بالاجتماع وجمع الشمل، على التصميم في مواصلة الجهاد؛ فالواجب على إخوانهم المسلمين من الحكام

والأثرياء، أن يدعموهم ويعينوهم ويشدوا أزرهم؛ حتى يكملوا مسيرة الجهاد، ويفوزوا- إن شاء الله- بالنصر المؤزر على أعدائهم- أعداء الإسلام-.

وإني أهيب بجميع إخواني المسلمين؛ من رؤساء الحكومات الإسلامية، وغيرهم من الأثرياء في كل مكان، بأن يقدموا لإخوانهم المجاهدين في فلسطين مما آتاهم الله من فضله، ومن الزكاة التي فرضها الله في أموالهم حقاً لمن حددهم الله جل وعلا في سورة التوبة، وهم ثمانية. قد دخل إخواننا المجاهدون في فلسطين من ضمنهم.

والله تبارك وتعالى قد فرض حقاً في مال الغني لأخيه المسلم في آيات كثيرة من كتابه الكريم؛ كقوله سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ • لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾[٤٨]، وقوله تعالى: ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾[٤٩]، وقوله سبحانه: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[٥٠]، وقوله سبحانه: ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾[٥١].

الواجب على الحكام والأثرياء، أن يدعموا المجاهدين في فلسطين وأن يعينوهم ويشدوا من أزرهم؛ حتى يكملوا مسيرة الجهاد

وهو سبحانه يثيب المسلم على ما يقدم لإخوانه ثواباً عاجلاً، وثواباً أخروياً، يجد جزاءه عنده في يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، كما أنه يدفع عنه في الدنيا بعض المصائب التي لولا الله سبحانه ثم الصدقات والإحسان، لحلت به أو بماله، فدفع الله شرها بصدقته الطيبة، وعمله الصالح، يقول الله عز وجل: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾[٥٢]. ويقول عز وجل: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾[٥٣].

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "ما نقص مال من صدقة"[٥٤]، ويقول صلوات الله وسلامه عليه: "الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ

الماء النار" [٥٥]، ويقول صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: "اتقوا النار ولو بشق تمرة" [٥٦].

وإخوانكم المجاهدون داخل فلسطين أيها المسلمون، يقاسون آلام الجوع والجراح والقتل والتشريد، فهم في أشد الضرورة إلى الكساء والطعام، وفي أشد الضرورة إلى الدواء، كما أنهم في أشد الضرورة إلى السلاح الذي يقاتلون به أعداء الله وأعدائهم.

فجودوا عليهم أيها المسلمون مما أعطاكم الله، واعطفوا عليهم، يبارك الله لكم ويخلف عليكم، ويضاعف لكم الأجور، كما جاء في الحديث الصحيح عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: كنا في صدر النهار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه قوم عراة مجتابي النمار أو العباء، متقلدي السيوف، عامتهم من مضر، بل كلهم من مضر، فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى ما بهم من الفاقة، فدخل ثم خرج فأمر بلالاً فأذن، وأقام فصلى، ثم خطب فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [٥٧]، والآية التي في (الحشر): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ [٥٨] "تصدق رجل من ديناره، من درهمه، من ثوبه، من صاع بره، من صاع تمره"، حتى قال: "ولو بشق تمرة"، فجاء رجل من الأنصار بصرة كادت كفه تعجز عنها، بل قد عجزت عنها، ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب، حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم تهلل كأنه مذهبة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من سن في الإسلام سنة حسنة، فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة، كان عليه وزرها ووزر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء" [٥٩]. رواه مسلم في صحيحه.

جودوا أيها المسلمون على المجاهدين مما أعطاكم الله واعطفوا عليهم يبارك الله لكم ويخلف عليكم، ويضاعف لكم الأجور

ثم هذه النفقة أيها المسلمون تؤجرون عليها، وتخلف عليكم كما تقدم في قوله سبحانه: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾(٦٠)، وفي قوله سبحانه: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾(٦١). وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي: "يقول الله عز وجل: "يا ابن آدم أنفق أُنفق عليك""(٦٢).

ونسأل الله عز وجل أن يضاعف أجر من ساهم في مساعدة إخوانه المجاهدين، ويتقبل منه، وأن يعين المجاهدين في فلسطين وسائر المجاهدين في سبيله في كل مكان على كل خير، ويثبت أقدامهم في جهادهم، ويمنحهم الفقه في الدين، والصدق والإخلاص، وأن ينصرهم على أعداء الإسلام أينما كانوا، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وآله وصحبه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

نسأل الله أن يعين المجاهدين في فلسطين وسائر المجاهدين في سبيله في كل مكان على كل خير، ويثبت أقدامهم في جهادهم

نوعية جهاد الفلسطينيين:(٦٣)

وعندما سئل رحمه الله عن جهاد الشعب الفلسطيني، أجاب:

• السائل: ما تقول الشريعة الإسلامية في جهاد الفلسطينيين الحالي، هل هو جهاد في سبيل الله، أم جهاد في سبيل الأرض والحرية؟ وهل يعتبر الجهاد من أجل تخليص الأرض جهاداً في سبيل الله؟

• فأجاب الشيخ: لقد ثبت لدينا بشهادة العدول الثقات أن الانتفاضة الفلسطينية والقائمين بها من خواص المسلمين هناك،

وأن جهادهم إسلامي؛ لأنهم مظلومون من اليهود؛ ولأن الواجب عليهم الدفاع عن دينهم وأنفسهم وأهليهم وأولادهم وإخراج عدوهم من أرضهم بكل ما استطاعوا من قوة.

وقد أخبرنا الثقات الذين خالطوهم في جهادهم وشاركوهم في ذلك عن حماسهم الإسلامي وحرصهم على تطبيق الشريعة الإسلامية فيما بينهم، فالواجب على الدول الإسلامية وعلى بقية المسلمين تأييدهم ودعمهم ليتخلصوا من عدوهم وليرجعوا إلى بلادهم عملا بقول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (٦٤).

وقوله سبحانه: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٦٥) الآيات وقوله عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ • تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ • يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ • وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٦٦).

الواجب على الدول الإسلامية وعلى بقية المسلمين تأييد المجاهدين في فلسطين ودعمهم ليتخلصوا من عدوهم

والآيات في هذا المعنى كثيرة، وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم" (٦٧) ولأنهم مظلومون، فالواجب على إخوانهم المسلمين نصرهم على من ظلمهم لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه" (٦٨)، وقوله صلى الله عليه وسلم: "انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً" قالوا: يا رسول الله نصرته مظلوماً فكيف أنصره ظالما قال: "تحجزه عن الظلم فذلك نصرك إياه" (٦٩).

والأحاديث في وجوب الجهاد في سبيل الله ونصر المظلوم وردع الظالم كثيرة جداً.

فنسأل الله أن ينصر إخواننا المجاهدين في سبيل الله في فلسطين وفي غيرها على عدوهم، وأن يجمع كلمتهم على الحق، وأن يوفق المسلمين جميعاً لمساعدتهم والوقوف في صفهم ضد عدوهم، وأن يخذل أعداء الإسلام أينما كانوا وينزل بهم بأسه الذي لا يرد عن القوم المجرمين إنه سميع قريب.

القضية الفلسطينية: (٧٠)

كما أكد رحمه الله بأن قضية فلسطين قضية المسلمين وأن استردادها لا يكون إلا بالجهاد، فقال:

• السائل: كيف السبيل وما هو المصير في القضية الفلسطينية التي تزداد مع الأيام تعقيداً وضراوة؟

• فأجاب الشيخ : إن المسلم ليألم كثيراً، ويأسف جداً من تدهور القضية الفلسطينية من وضع سيئ إلى وضع أسوأ منه، وتزداد تعقيداً مع الأيام، حتى وصلت إلى ما وصلت إليه في الآونة الأخيرة، بسبب اختلاف الدول المجاورة، وعدم صمودها صفاً واحداً ضد عدوها، وعدم التزامها بحكم الإسلام الذي علق الله عليه النصر، ووعد أهله بالاستخلاف والتمكين في الأرض، وذلك ينذر بالخطر العظيم، والعاقبة الوخيمة، إذا لم تسارع الدول المجاورة إلى توحيد صفوفها من جديد، والتزام حكم الإسلام تجاه هذه القضية، التي تهمهم وتهم العالم الإسلامي كله.

إن المسلم ليألم كثيراً، ويأسف جداً من تدهور القضية الفلسطينية بسبب اختلاف الدول المجاورة وعدم صمودها ضد عدوها وعدم التزامها بحكم الإسلام

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد أن القضية الفلسطينية قضية إسلامية أولاً وأخيراً، ولكن أعداء الإسلام بذلوا جهوداً جبارة لإبعادها عن الخط الإسلامي، وإفهام المسلمين من غير العرب، أنها قضية عربية، لا شأن لغير العرب بها، ويبدو أنهم نجحوا إلى حد ما

في ذلك، ولذا فإنني أرى أنه لا يمكن الوصول إلى حل لتلك القضية، إلا باعتبار القضية إسلامية، وبالتكاتف بين المسلمين لإنقاذها، وجهاد اليهود جهاداً إسلامياً، حتى تعود الأرض إلى أهلها، وحتى يعود شذاذ اليهود إلى بلادهم التي جاءوا منها، ويبقى اليهود الأصليون في بلادهم، تحت حكم الإسلام لا حكم الشيوعية ولا العلمانية، وبذلك ينتصر الحق ويخذل الباطل، ويعود أهل الأرض إلى أرضهم على حكم الإسلام، لا على حكم غيره، والله الموفق.

خاتمة:

هذه نتف مما تيسر جمعه من كلمات ووصايا لسماحة شيخنا الوالد العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته في نصرة جهاد الشعب الفلسطيني، ولم نرد من هذه الرسالة استقصاء كل ما كتب الشيخ أو قاله في ذلك وإلا لطال الأمر وخرجت الرسالة عن مقصودها، ولعل في ما ذكرنا من التنوع والشمول ما يبرز جهود الشيخ ومواقفه المشرقة.

لا يمكن الوصول إلى حل لقضية فلسطين إلا باعتبار القضية إسلامية، وبالتكاتف بين المسلمين لإنقاذها

وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين.

- الهوامش :

(١) مقال: "يوم حزين من أيام أمة الإسلام" لفضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق في رثاء شيخنا العلامة ابن باز رحمه الله.

(٢) المصدر: www.binbaz.org.sa/mat/8525

(٣) سورة التوبة الآية ١١١.

(٤) المصدر: www.binbaz.org.sa/mat/8376

(٥) سورة التوبة الآية ٤١.

(٦) رواه أحمد والترمذي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه. انظر صحيح الجامع رقم ٥١٣٦.

(٧) متفق عليه عن أنس بن مالك رضي الله عنه. انظر صحيح الجامع رقم ٤١٥١.

(٨) سورة آل عمران الآية ١٢٠.

(٩) سورة آل عمران الآية ١٢٠.

(١٠) سورة محمد الآية ٧.

(١١) سورة الحج الآيات ٤٠ — ٤١.

(١٢) سورة الصافات الآيات ١٧١ — ١٧٣.

(١٣) المصدر: www.binbaz.org.sa/mat/8336

(١٤) سورة الممتحنة الآية ٤.

(١٥) سورة الزخرف الآية ٢٦-٢٧.

(١٦) سورة المائدة الآية ٥٧.

(١٧) نقلاً عن موقع الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله. www.binbaz.org.sa

(١٨) سورة الأنفال الآية ٧٢.

(١٩) سورة الحديد الآيات ١٠-١٣.

(٢٠) سورة التوبة الآية ٤١.

(٢١) سورة الحج الآية ٤١-٤٢.

(٢٢) سورة آل عمران الآية ١١٨.

(٢٣) سورة آل عمران الآية ١٢٠.

(٢٤) سورة الزمر الآية ٢٠.

(٢٥) سورة آل عمران الآية ١٢٠.

(٢٦) سورة الروم الآية ٤٧.

(٢٧) سورة آل عمران الآية ١٢٠.

(٢٨) سورة الأنفال الآيات ٤٥-٤٧.

(٢٩) نقلاً عن موقع الشيخ رحمه الله: www.binbaz.org.sa/mat/8292

(٣٠) سورة محمد الآية ٧.

(٣١) سورة الأنفال الآية ٦٠.

(٣٢) سورة النساء الآية ٧١.

(٣٣) سورة آل عمران الآية ١٥٩.

(٣٤) سورة الشورى الآية ٣٨.

(٣٥) رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها، انظر: صحيح الجامع رقم ٢٢٩٣.

(٣٦) نقلاً عن موقع الشيخ رحمه الله: www.binbaz.org.sa/mat/8560

(٣٧) لقاء مع سماحة الشيخ أجرته مجلة المجتمع الكويتية بتاريخ ١٧/ ٧/ ١٤١٠هـ- انظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة الجزء الخامس لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله.

(٣٨) سورة محمد الآية ٧.

(٣٩) سورة النور من الآية ٥٥.

(٤٠) نشرت في مجلة (البحوث الإسلامية) العدد ٢٨ عام ١٤١٠هـ.

(٤١) سورة الصف، الآيات ١٠- ١٣.

(٤٢) سورة التوبة، الآية ٤١.

(٤٣) سورة التوبة، الآية ١١١.

(٤٤) رواه البخاري في (الأدب)، باب (رحمة الناس والبهائم) برقم ٦٠١١، ومسلم في (البر والصلة والآداب)، باب (تراحم المؤمنين وتعاطفهم) برقم ٢٥٨٦.

(٤٥) رواه البخاري في (المظالم والغصب)، باب (نصر المظلوم) برقم ٢٤٤٦، ومسلم في (البر والصلة والآداب)، باب (تراحم المؤمنين وتعاطفهم) برقم ٢٥٨٥.

(٤٦) رواه البخاري في (الجهاد والسير)، باب (فضل من جهز غازياً أو خلفه بخير) برقم ٢٨٤٣، ومسلم في (الإمارة)، باب (فضل إعانة الغازي في سبيل الله) برقم ١٨٩٥.

(٤٧) رواه الإمام أحمد في (باقي مسند المكثرين من الصحابة)، مسند أنس بن مالك برقم ١١٨٣٧، وأبو داود في (الجهاد)، باب (كراهية ترك الغزو) برقم ٢٥٠٤. انظر: صحيح الجامع رقم: ٣٠٩٠.

(٤٨) سورة المعارج، الآيات ٢٤-٢٥.

(٤٩) سورة الحديد، الآية ٧.

(٥٠) سورة البقرة، الآية ٢٦١.

(٥١) سورة البقرة،، الآية ١٩٥.

(٥٢) سورة المزمل، الآية ٢٠.

(٥٣) سورة سبأ، الآية ٣٩.

(٥٤) رواه مسلم في (البر والصلة والآداب)، باب (استحباب العفو والتواضع) برقم ٢٥٨٨.

(٥٥) رواه الترمذي في (الجمعة)، باب (ما ذكر في فضل الصلاة) برقم ٦١٤، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه. انظر: صحيح الجامع رقم ٥١٣٦.

(٥٦) رواه البخاري في (الزكاة)، باب (اتقوا النار ولو بشق تمرة) برقم ١٤١٧، ومسلم في (الزكاة)، باب (الحث على الصدقة ولو بشق تمرة) برقم ١٠١٦.

(٥٧) سورة النساء، الآية ١.

(٥٨) سورة الحشر، الآية ١٨.

(٥٩) رواه مسلم في (الزكاة)، باب (الحث على الصدقة ولو بشق تمرة) برقم ١٠١٧.

(٦٠) سورة المزمل، الآية ٢٠.

(٦١) سورة سبأ، الآية ٣٩.

(٦٢) رواه البخاري في (النفقات)، باب (فضل النفقة على الأهل) برقم ٥٣٥٢، ومسلم في (الزكاة)، باب (الحث على النفقة وتبشير المنفق بالخلف) برقم ٩٩٣.

(٦٣) مجلة الدعوة الصادرة في ١٤٠٩/٨/٩هـ- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة الجزء الرابع لسماحة الشيخ: عبد العزيز بن باز رحمه الله.

(٦٤) سورة التوبة، الآية١٢٣.

(٦٥) سورة التوبة، الآية ٤١.

(٦٦) سورة الصف، الآيات ١٠-١٣.

(٦٧) رواه أحمد وأبو داود عن أنس بن مالك رضي الله عنه. انظر: صحيح الجامع رقم: ٣٠٩٠.

(٦٨) متفق عليه عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٦٩) رواه أحمد والبخاري والترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه. انظر: صحيح الجامع رقم: ١٥٠٢.

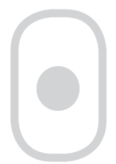
(٧٠) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة الجزء الأول لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله.

سلسلة بيت المقدس للدراسات

• القدس عاصمة الثقافة لعام ٢٠٠٩م

جهاد العايش

القدس عاصمة الثقافة



القدس عاصمة الثقافة لعام ٢٠٠٩م

جهاد العايش

لا شك أن

إعلان القدس عاصمة الثقافة العربية للعام ٢٠٠٩م تحد كبير؛ ذلك أننا أمام أشد القضايا تعقيداً وتشابكاً.. وإنجاح هذه الفعالية وإبراز القدس عاصمة للثقافة العربية يحتاج إلى تكاتف كثير من جهود ووزارات الثقافة العربية والإسلامية ، ووزارات الأوقاف، والمؤسسات التطوعية والخيرية المهتمة بالقدس، و لابد للقطاع التجاري أن يقوم بدوره كذلك من خلال رعاية بعض تلك الأنشطة لإنجاحها وإبرازها بما يليق بمستوى القدس ودورها العلمي وتاريخها العريق.

والسؤال الذي يتبادر للذهن لأول وهلة كلما قرأنا عن التجهيزات والإعدادات لهذه الفعاليات المتعلقة بالقدس؛ كيف ستعطى القدس مكانتها بوصفها عاصمة للثقافة العربية؟!! وهي تعيش هذه الأوضاع المأساوية!! وفي ظل الظروف القاتلة التي فرضها الاحتلال لسلخها عن انتمائها العربي والإسلامي؟! فلا يستطيع أحد أن يستوعب حجم المعاناة والحصار الذي تعيشه القدس إلا إذا كان ممن يعيش داخل أسوار القدس وبين أهلها، ولا يقدر أحد كذلك أن يحيط بمخططات اليهود وحيثياتها في القدس والبلدة القديمة إلا إن كان من المتابعين وبدقة لتلك الممارسات والتغيرات المتسارعة.

لا يقدر أحد أن يحيط بمخططات اليهود وحيثياتها في القدس والبلدة القديمة إلا إن كان من المتابعين بدقة لتلك الممارسات

ونحن لا نستحدث للقدس والمسجد الأقصى فضائل وتاريخ، فمكانة الأرض المباركة من المسلمات التي لا جدال فيها، ولها مكانة واضحة لا تحتاج إلى مزيد تبيان؛ فهو المسجد الذي اختاره الله تعالى ليكون أولى القبلتين، وثاني المساجد وضعاً في الأرض، وثالث المساجد التي يشد إليها الرحال، وفضله ثابت في صريح كلام الله تعالى في كتابه

الكريم، وفي صحيح السنة النبوية.

والقدس والمسجد الأقصى المبارك كانا مركزاً هاماً لتدريس العلوم الإسلامية على مدى العصور وواحداً من أكبر معاهد العلم في العالم الإسلامي كله، وهو أول معهد إسلامي في فلسطين. ولا خلاف أن مكانة القدس وثقافتها عنوان لتوحيد الجهود من أجل النهوض بالقدس والمسجد الأقصى.

الأهداف الإستراتيجية العامة للاحتفالية:

١. إعادة الصدارة لمدينة القدس بقيمتها الثقافية وبعدها الحضاري التاريخي والديني وحماية معالمها التاريخية والروحية بما يعزز هويتها الثقافية العربية والإسلامية.

٢. تعزيز صمود المواطنين المقدسيين ثقافياً وتربوياً واجتماعياً واعلامياً واقتصادياً، والمساهمة في تخفيف معاناة مواطني المدينة المقدسة من خلال إيجاد فرص عمل للأيدي العاملة فيها.

٣. تفعيل الحراك الثقافي في القدس ومحيطها داخل وخارج فلسطين.

٤. تأهيل بنى تحتية مناسبة للاحتفاء بالقدس عاصمة الثقافة العربية.

٥. توسيع وتعميق دائرة التضامن العربي والدولي للحفاظ على عروبة القدس وإسلامية هويتها وتعزيز الهوية العربية للقدس حضارة وتاريخاً وأصالة.

٦. كسر العزلة الثقافية التي تعيشها المدينة عن واقعها الإسلامي والعربي الطبيعي بفعل ممارسات الاحتلال.

القدس والمسجد الأقصى المبارك كانا مركزاً هاماً لتدريس العلوم الإسلامية على مدى العصور وواحداً من أكبر معاهد العلم في العالم

٧. المساهمة في التخفيف من المشاكل الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع الفلسطيني داخل مدينة القدس.

٨. دعم البرامج والنشاطات والفعاليات الثقافية التي سيتم تنفيذها من أجل تأكيد هوية القدس العربية والإسلامية.

٩. دعوة الدول العربية لتنفيذ نشاطات وفعاليات ثقافية في عواصمها لتعزيز الهوية الثقافية العربية والإسلامية لمدينة القدس.

١٠. تنفيذ حملة عالمية بالتنسيق مع الهيئات الدولية والإقليمية وحركة التضامن مع الشعب الفلسطيني من أجل فك الحصار.

ونحن في مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، نطمح لأن تكون القدس العاصمة الأبدية للثقافة الإسلامية حتى تبقى حاضرة في وجدان المسلمين، بعيداً عن سفاسف الأمور وهزيلها، وإننا ندعو الجهات المشاركة والداعمة لهذه المناسبة أن تقدم ما ينهض بقدسيتها الإسلامية ويسهم وبمهنية عالية لحماية المدينة ومقدساتها بالمشاريع الاستراتيجية الجادة.

نطمح لأن تكون القدس العاصمة الأبدية للثقافة الإسلامية حتى تبقى حاضرة في وجدان المسلمين، بعيداً عن سفاسف الأمور

هذا ونسأل المولى عز وجل أن يجعلنا سبباً في نصرة الأرض المقدسة، ونقترح لإنجاح هذا الإعلان عدة مقترحات لعلها تصل آذان مخلصة وجادة في الدفاع عن القدس والمسجد الأقصى وتاريخ فلسطين وذلك عبر مجالات عدة نذكر منها:

كشاف البرامج و المشاريع المقدمة من مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية لفعاليات القدس عاصمة الثقافة العربية ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م :

١- تبني طباعة وتوزيع بعض إصدارات المركز الملائمة للمناسبة :

- **كتب جديدة جاهزة للطباعة :**
  - موسوعة الأسئلة الفلسطينية. (مجلد).
  - الأحاديث الأربعون الفلسطينية. (كتيب جيب).
  - موسوعة آحاديث وآثار بيت المقدس وبلاد الشام (٤/١ مجلد).
  - اليهود الذين أسلموا في عصر الرسول (كتاب).
  - حكم المقاطعة الاقتصادية لليهود. (كتاب).
  - حق العودة رؤية شرعية تأصيلية. (كتاب).
- **كتب مقترحة لإعادة الطباعة:**
  - كتاب" المسجد الأقصى.. الحقيقة والتاريخ"
  - المسجد الأقصى حقائق لا بدأن تعرف.
  - كتاب حائط البراق.
  - كتاب ترجمة الوثيقة العبرية لمخطط تهويد القدس وإقامة الهيكل.
- **المترجمات:**
  - مصطلحات يهودية (جاهز).
  - حائط البراق (جاهز).

المزيد من الكتب الجاهزة للطباعة والكتب المترجمة والمخطوطات والأقراص المدمجة بانتظار أهل الخير لتبنيها

- المسجد الأقصى مقترح (حسب الميزانية).

- **مخطوطات حققت وجاهزة للطباعة والنشر:**

- تحصيل الأنس لزائر القدس. تحقيق جاهز للطباعة (كتاب).
- الروض المغرس. قيد التحقيق (٢ مجلد).
- زيارة الفتال لبيت المقدس . جاهز للطباعة (كتاب).

- **مخطوطات مقترحة للتحقيق:**

إعادة تحقيق المخطوطات التي تم تحقيقها من قبل باحثين يهود ، وأهمها:

- مخطوطة البيت المقدس ، للواسطي (قيد الدراسة ، حسب توفر الميزانية)

- **لوحات للطباعة والنشر:**

لوحات متعددة مطروحة حول تصاميم المسجد الأقصى وبيت المقدس وصفات اليهود ومصطلحاتهم

- وهي صور وتصاميم للمسجد الأقصى بحجم ٥٠×٧٠ أو ٧٠×١٠٠سم.
- لوحة معالم في المسجد الأقصى .
- لوحة المساجد الثلاث .
- لوحة صفات اليهود.
- لوحة القدس للمسلمين ولن نستكين.
- لوحة في بيت المقدس .
- لوحة مصطلحات يهودية .

أقراص مدمجة (سيديات) جديدة لم تنشر تعريفية حول:

١) حقائق لا بد أن تعرف.

٢) فلسطين.. هذه حكايتنا.

٣) الجدار العازل.

٤) أحداث غزة .. رؤية شرعية.

• ملاحظة خاصة بالمطبوعات : يمكن توزيع المطبوعات المحاطة بالرعاية ، مضافا عليها شعار واسم الجهة الراعية بالإضافة إلى اسم المركز، للمؤسسات الإعلامية والسفارات والهيئات الرسمية والشعبية والمدارس وغير ذلك وفق آليات وطرق مدروسة.

٢- برامج وثائقية تلفازية:

- مقابر القدس الإسلامية والعبث اليهودي، برنامج وثائقي (تم البدء في التصوير).
- يهود أسلموا يمكن البدء به بعد توفر الميزانية (٥ حلقات تقريباً).
- معالم المسجد الأقصى. تم البدء في التصوير.
- العلم والعلماء في المسجد الأقصى يمكن البدء بعد توفر الميزانية (١٠ حلقات تقريباً).

مقابر القدس الإسلامية والعبث اليهودي، برنامج وثائقي. تم البدء في تصويره وبحاجة إلى رعاية

٣- إقامة أسابيع الأقصى (ثقافية- علمية): (تتوفر دراسة جاهزة عند الطلب).

إقامة برامج ثقافية مختلفة لمدة أسبوع حول المسجد الأقصى السليب، ومسيرة السلب والتهويد ويحوي محاضرات جماهيرية واخرى متخصصة عن فلسطين والقدس.

- معرض شامل لكل ما يتعلق بالقدس من فضائل ومعالم وتاريخ وتهويد وممارسات وأخبار آخر الزمان، ومستقبل القدس والأرض المباركة، وحمل عبء قضية الأقصى والاهتمام بها معرفة تاريخها،

وما جاء فيها من أخبار وآثار إسلامية، ليتحصن المسلم من شبهات اليهود، ويرد عليها، فضلاً عن المحاضرات الجماهيرية والمتخصصة والمخيمات والفعاليات الأخرى.

- لوحات جامعة لفضائل ومعالم المسجد الأقصى المبارك، وشهادة التاريخ في مكانته عند المسلمين، والرد على شبهات اليهود ومزاعمهم، بحقائق شرعية وتاريخية وبالوثائق، وصور من الحقد اليهودي، مع واجب النصرة للمسجد الأقصى المبارك؛ بالإضافة للبيانات والإحصاءات والصور النادرة و المميزة للمسجد الأقصى.
- معرض الكتاب المقدسي: يشمل الكتب المتخصصة حول المسجد الأقصى والقدس وفلسطين والمخطوطات (صور منها) والسي دي، والبوسترات، والموسوعات...
- مجسمات تعرض لأول مرة للمسجد الاقصى وأخرى انطباعية عن الجدار والتهويد اليهودي للقدس.

٤- مشروع رعاية مسابقة بيت المقدس العالمية:

من المشروعات المقـترحـة معرض شامل لكل ما يتعلق بالقدس من فضائل ومعالم وتاريخ وتهويد وممارسات وأخبار آخر الزمان

وتهدف إلى دفع الجماهير في المشاركة في تفنيد مزاعم اليهود حول القدس والمسجد الأقصى من خلال تفعيل الطاقات الكامنة في الجمهور لعدة محاور تطرح في المسابقة مثل: البحوث والقصة والشعر والرسم والتصميم وأمور كثيرة مطروقة في الدراسة الخاصة بالمشروع وهي جاهزة عند الطلب.

والدراسة عبارة عن دراسة علمية وثائقية تفند مزاعم اليهود وأكاذيبهم وأساطيرهم حول المسجد الأقصى والقدس، بأدلة علمية موثقة، تدحض أكاذيبهم، وتعرض حقائقنا التاريخية والشرعية في المسجد الأقصى وبيت المقدس والأرض التي باركها الله وبارك حولها.

٥- دورة ثقافتنا حول القدس: (الدراسة متوفرة وجاهزة عند الطلب).

- إقامة دورات شرعية تخصصية عن القدس والمسجد الأقصى ومخططات التهويد.

ونسعى من خلال هذه الدورة تنشئة محاضرين متخصصين ومدربين في القضايا الشرعية الفلسطينية نفتح لهم الأبواب ليكونوا دعاة ومدربين يجولوا البلاد دفاعا وتعريفا بالأقصى والحق الإسلامي في فلسطين.

٦- **مؤتمر صحفي عن تهويد القدس**: (الدراسة جاهزة عند الطلب).

- (مؤتمر تحذيري عن الدور اليهود الاجرامي في القدس) :

لقد نفذ اليهود الكثير من الإنشاءات خلال عام ٢٠٠٦م إلى الآن، وهي الأخطر منذ عام ١٩٦٧م بعد أن أكملوا احتلال القدس، حيث استغلوا الظروف لفرض الأمر الواقع على الأرض، فافتتحوا كنيساً لصلاة اليهود أسفل المسجد الأقصى، ودشّنوا المتاحف ليجعلوا لهم تاريخاً من لاشيء، ووسعوا ساحة البراق والتي جعلوها ساحة للمبكى على أمجادهم المزعومة... وقاموا بهدم طريق باب المغاربة، والتأسيس لمرحلة بناء الهيكل، واعتمدوا في ذلك إنشاءات جديدة وكأنهم في سباق مع الزمن لسلب المسجد الأقصى وتهويده..

إقامة دورات شرعية تخصصية عن القدس والمسجد الأقصى ومخططات التهويد تهدف إلى إيجاد دعاة متخصصين

ونهدف من ذلك إلى إثارة الرأي العام العالمي حول المخططات اليهودية التعسفية بحق المقدسات والآثار والوجود الاسلامي في القدس، كما يتم خلال هذا المؤتمر توزيع الوثيقة العبرية التي تأكد المخطط اليهودي المشبوه.

٧- **مشروع رعاية الكتاب الفلسطيني السنوي**:

وهي رعاية سنوية لأفضل كتاب في القضية الفلسطينية بجوانبها المتعددة من خلال معايير ومواصفات وضوابط التأليف الأصيل النافع لاختيار أفضل كتاب يؤلف في كل عام.

٨- **مشروع رعاية سلسلة بيت المقدس**:

وهي الأولى من نوعها في تأصيلتها الشرعية في القضية الفلسطينية

بجميع أبعادها، ويمكن أن تتولى إحدى الجهات رعاية أعداد من المجلة مطبوع عليها اسم وشعار جهة الرعاية وتوزيعها في أماكن ودول مختلفة.

٩- **مجسم المسجد الأقصى:**

مجسم ٢×١م يحاكي المسجد الأقصى بأسواره وأبوابه وأسبلته ومآذنه ومصلاه الجامع وقبة الصخرة وحائط البراق وجميع معالمه، ومزود بلوحة مفاتيح لتلك المعالم مع الإضاءة والصوت.

١٠- **مجسم تهويد القدس والمسجد الأقصى:**

ويشمل كل إجراءات وممارسات سلطات الاحتلال في تغيير معالم القدس والمسجد الأقصى، بطريقة تعليمية حديثة لم تسبق ، يحاكى فيه رسومات ومخططات اليهود المنشورة والمزمع تنفيذها خلال السنوات الخمس القادمة. وكذلك الهيكل المزعوم.

١١- **مشاريع الدعم والنصرة:**

سلسلة بيت المقدس هي الأولى من نوعها في تأصيلاتها الشرعية في القضية الفلسطينية بجميع أبعادها

- مشروع وقف مركز بيت المقدس لرعاية مشاريع الثقافة المقدسية:

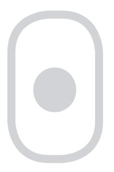
تتمثل هذه الوقفية بأهدافها السامية والنبيلة بإكمال الرسالة العظيمة التي من أجلها قام مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية وهي من أسمى ما يتقرب به العبد إلى الله عز وجل، لتنفق على أعمال المركز في فلسطين والشتات .



فتاوى بشأن غزة ونصرة أهل فلسطين

لجنة البحث العلمي

فتاوى مختارة



فتاوى مقدسية مختارة

لجنة البحث العلمي



كل عدد نقدم مجموعة من الفتاوى المقدسية، التي تعالج الواقع الفلسطيني من منظور شرعي تأصيلي، بهدف بيان الرؤية الصحيحة لقضية فلسطين، نحاور فيه علماءنا الربانيين، ودعاتنا العاملين على الساحة، نلتمس منهم معالم فهم الأحداث، وتأصيل الواقع، وإنزاله على القواعد الصحيحة.

فتاوى تم انتقاؤها بعناية فائقة لتكون إرواءً للمتعطشين من أبناء أمتنا الذين ينشدون الحكمة، لا سيما وأننا نعيش أياما مريرة في ظل مجازر ومحارق يهودية في غزة الإباء يندى لها الجبين.ومركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية إذ يقدمها ليأمل أن تكون الزاد الحقيقي الذي يضع النقاط على الحروف وينير معالم الطريق إلى النصر والتمكين.

نهدف إلى بيان الرؤية الصحيحة لقضية فلسطين، نحاور فيه علماءنا الربانيين، ودعاتنا العاملين

اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء: نصرة غزة تقع على كل طرف بحسب استطاعته

الخميس٥ من محرم١٤٣٠هـ ١-١-٢٠٠٩م

أصدرت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية بيانًا بخصوص العدوان الذي تمارسه قوات الاحتلال"الإسرائيلية" بحق قطاع غزة.

وأكد بيان اللجنة الدائمة أنها تابعت بالحزن والأسف ما يحدث في غزة من انتهاكات واعتداءات على كل المحرمات ، وشاهدت كل أنواع الجرائم ترتكب بحق المدنيين الأبرياء في غزة.

وذكرت اللجنة الدائمة أن أحداث غزة تفرض على المسلمين

التضامن مع إخوانهم ونصرتهم والتحرك لتخفيف معاناتهم.

وأشار بيان اللجنة الدائمة للبحوث العلمية إلى أن نصرة شعب غزة تكون مادية ومعنوية وتقع على كل طرف بحسب استطاعته وتشمل المال والطعام والدواء وغير ذلك، وطالبت حكومات الدول العربية والمسلمة السعي لإنهاء حالة الحصار المفروضة.

ودعت اللجنة الدائمة من أسمتهم بعقلاء المجتمع الدولي من أجل النظر في تداعيات ما يجري في غزة ، والعمل على إنصاف الشعب الفلسطيني وإعطائه حقوقه.

- وفيما يلي نص البيان الصادر:

(الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

فإن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية تابعت بكل أسى وحزن وألم ما جرى ويجري على إخواننا المسلمين في فلسطين وفي قطاع غزة على الخصوص من عدوان وقتل للأطفال والنساء والشيوخ، وانتهاك للحرمات وتدمير للمنازل والمنشآت، وترويع للآمنين، ولا شك أن ذلك إجرام وظلم في حق الشعب الفلسطيني.

نصرة شعب غزة تكون مادية ومعنوية وتقع على كل طرف بحسب استطاعته وتشمل المال والطعام والدواء وغير ذلك

وهذا الحدث الأليم يوجب على المسلمين الوقوف مع إخوانهم الفلسطينيين والتعاون معهم ونصرتهم ومساعدتهم والاجتهاد في رفع الظلم عنهم بما يمكن من الأسباب والوسائل تحقيقاً لإخوة الإسلام ورابطة الإيمان، قال الله تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠)، وقال عز وجل: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ (التوبة: ٧١)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً وشبك بين أصابعه" (متفق عليه)، وقال أيضاً عليه الصلاة والسلام: "مثل

المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر" (متفق عليه)، وقال عليه الصلاة والسلام: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يسلمه ولا يحقره" (رواه مسلم).

والنصرة شاملة لأمور عديدة حسب الاستطاعة ومراعاة الأحوال سواء كانت مادية أو معنوية، وسواء كانت من عموم المسلمين بالمال والغذاء والدواء والكساء وغيرها، أو من جهة الدول العربية والإسلامية بتسهيل وصول المساعدات لهم وصدق المواقف تجاههم ونصرة قضاياهم في المحافل والجمعيات والمؤتمرات الدولية والشعبية، وكل ذلك من التعاون على البر والتقوى المأمور به في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾ (المائدة: ٢).

ومن ذلك أيضاً بذل النصيحة لهم ودلالتهم على ما فيه خيرهم وصلاحهم، ومن أعظم ذلك أيضاً الدعاء لهم في جميع الأوقات برفع محنتهم وكشف شدتهم وصلاح أحوالهم وسداد أعمالهم وأقوالهم.

نوصي إخواننا المسلمين في فلسطين بتقوى الله تعالى والرجوع إليه سبحانه كما نوصيهم بالوحدة على الحق

هذا وإننا نوصي إخواننا المسلمين في فلسطين بتقوى الله تعالى والرجوع إليه سبحانه، كما نوصيهم بالوحدة على الحق وترك الفرقة والتنازع وتفويت الفرصة على العدو التي استغلها وسيستغلها بمزيد من الاعتداء والتوهين.

ونحث إخواننا على فعل الأسباب لرفع العدوان على أرضهم مع الإخلاص في الأعمال لله تعالى وابتغاء مرضاته، والاستعانة بالصبر والصلاة، ومشاورة أهل العلم والعقل والحكمة في جميع أمورهم، فإن ذلك أمارة على التوفيق والتسديد.

كما أننا ندعو عقلاء العالم والمجتمع الدولي بعامة للنظر في هذه الكارثة بعين العقل والإنصاف لإعطاء الشعب الفلسطيني حقوقه، ورفع الظلم عنه حتى يعيش حياة كريمة، وفي الوقت نفسه نشكر كل

من أسهم في نصرتهم ومساعدتهم من الدول والأفراد.

نسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يكشف الغمة عن هذه الأمة، وأن يعز دينه، ويعلي كلمته وأن ينصر أولياءه، وأن يخذل أعداءه، وأن يجعل كيدهم في نحورهم، وأن يكفي المسلمين شرهم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم على نبيا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

سماحة المفتي العام للمملكة العربية السعودية

رئيس هيئة كبار العلماء

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ

وأعضاء اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

علماء الشريعة بالخليج: فك حصار غزة واجب بأدلة الكتاب والسنة

الخميس٦ من ذو الحجة ١٤٢٩هـ ٤-١٢-٢٠٠٨م

طالبت رابطة علماء الشريعة بدول مجلس التعاون الخليجي بفك الحصار الجائر المفروض على قطاع غزة، مشددةً على أن" فك الحصار عن أهل غزة واجب قامت على وجوبه أدلة الكتاب والسنة".

وقالت رابطة العلماء في بيان صادر عنها: "إن نصرة أهل فلسطين وغزة قد كانت واجباً شرعياً منذ أمد، وهي اليوم أوجب، وإن الله سائلنا عن التفريط بأرض فلسطين وأهلها وإن الله سائلنا عن جوعة طفل يتيم ودمعته، وبكاء أرملة واستغاثتها وعن كل قطرة دم تهدر بظلم يهود وجبروتهم".

نصرة أهل فلسطين وغزة قد كانت واجباً شرعياً منذ أمد، وهي اليوم أوجب، وإن الله سائلنا عن التفريط بأرض فلسطين وأهلها

ووجه العلماء على لسان رئيس الرابطة الدكتور عجيل النشمي نداءً إلى المسلمين، وقال: "إن الله عز وجل قد جعل نصر المسلمين وعزهم

بنصرة دينه فقال: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾، وجعل ولاء المسلمين لبعضهم، وإخوتهم في الدين علامة الإيمان وشرطه، فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، وقال: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ﴾.

وأضاف: "وأوجب النبي صلى الله عليه وسلم النصرة العملية، نصرة المسلم لأخيه المسلم فقال: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه"، وقال صلى الله عليه وسلم: "كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه"؛ فإنا قد ظلمنا أهل فلسطين بل ظلمنا أنفسنا إن خذلناهم وأسلمناهم إلى اليهود والصهاينة الذين عاثوا في الأرض فساداً وتكبروا وتجبروا".

وتابع: "إن أهل فلسطين عامة وأهل غزة المحاصرين خاصة قد بلغ بهم ظلم يهود مبلغه الذي ترون ويراه العالم أجمع، أهدروا كرامتهم واستحلوا أموالهم ودماءهم، يقتلون شبابهم وشيوخهم ولا يستحيون حتى نساءهم وأطفالهم، يفسدون في الأرض الحرث والنسل والحيوان".

أهل فلسطين قد استحقوا وجوباً صدقاتكم وزكاة أموالكم بمصارفها الثمانية لما ترون بأعينكم وتسمعون من عدوان عليهم

وقالت رابطة العلماء في بيانها - بحسب المركز الفلسطيني للإعلام- "إن إخوانكم وأهليكم في غزة يحاصرهم يهود لأكثر من سنة ونصف السنة أمام مرأى ومسمع من العالم أجمع، يضربون عليهم سياجاً لا ينفذ إليهم منه شيء، حتى توقفت الحياة وشلت الحركة، فلا غذاء ولا ماء ولا دواء ولا كهرباء، وتركوا أهلكم يموتون موتاً بطيئاً أو سريعاً وفي ظل رعب لا ينقطع أسراً وتقتيلا وتنكيلاً".

أهل فلسطين استحقوا وجوباً الزكاة بمصارفها الثمانية

وفي خطوة دعم مستعجلة؛ خاطبت رابطة العلماء الشريعة المسلمين في أرض الإسلام عامة وفي دول مجلس التعاون خاصة بالقول: "إن أهل فلسطين قد استحقوا وجوباً صدقاتكم وزكاة أموالكم بمصارفها الثمانية لما ترون بأعينكم وتسمعون. كما أن قواعد الشرع ومقاصده

ونصوص فقهائنا متضافرة في وجوب نقل الزكاة من بلادنا إلى البلاد الأحوج، وإن أهل فلسطين هم الأحوج والأشد حاجة، وهم اليوم في جهاد وعلى ثغر وفي رباط في أرض باركها الله واختارها مسرى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وأنزل فيها آيات تتلى إلى يوم الدين يوم الجزاء. فليكتبنا الله وإياكم من المجاهدين على أرضها بما نبذل من مال ونصرة".

فك حصار غزة واجب على حكام الدول الإسلامية

كما قالت رابطة العلماء: "كما أن نصرة أهل فلسطين وفك الحصار عن أهل "غزة" واجب على المسلمين كافة، فإنه واجب أيضاً وبطريق أولى على الدول الإسلامية ممثلة في حكامها".

وأضافت: "مطلوب منهم أن ينصروهم بأكثر مما نصروهم، وأن يقدموا أكثر مما قدموا إنهم يستطيعون نصرة فعلية مؤثرة بأدوات وأساليب أهمها العون مالياً والضغط دولياً ودبلوماسياً وسياسياً".

أهل فلسطين هم الأحوج والأشد حاجة، وهم اليوم في جهاد وعلى ثغر وفي رباط في أرض باركها الله وفك الحصار واجب على المسلمين

وتابعت: "إن الدول المجاورة لفلسطين يستطيعون مالا يستطيعه غيرهم؛ فواجبهم فتح الحدود والمعابر لتوصيل الغذاء والماء والدواء حتى يفك الحصار قياماً بالواجب الشرعي والإنساني تجاه دينهم وشعوبهم وأمام التاريخ وحتى يعلم اليهود إن للمسلمين في فلسطين وغزة أنصاراً وأولياء".

وجوب نصرة المسلمين في غزة

الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على اشرف المرسلين نبينا

محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد...

فإن الله تعالى ربط الأخوة بين المسلمين، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات:١٠)، وقال تعالى: ﴿فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ (آل عمران:١٠٣)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله ولا يحقره"، وقال صلى الله عليه وسلم: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا"، وقال صلى الله عليه وسلم: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى".. وغير ذلك من الأدلة.

وقد اشتهر ما أصاب المسلمين في قطاع غزة من دولة فلسطين، في السنوات الماضية، وفي الأيام القريبة، من الحصار الاقتصادي الشديد، الذي قامت به الدولة الصهيونية الكافرة، ومن يساعدها من سائر دول الكفار، حتى تضرر المواطنون في قطاع غزة من هذا الحصار الذي أنهكهم وأضعفهم، فلما أيقن العدو بضعفهم وقلة حيلتهم وهوانهم حتى على أقرب الناس إليهم أحدق بهم هذه الأيام، ورماهم بالصواريخ والقاذفات، وأهلك الحرث والنسل، وقتل وجرح وأدمى ما جاوز ألف شخص من مدنيين وعسكريين، ونساء وأطفال، وقصده إبادة المسلمين الذين لهم تواجد في تلك الدولة، وتسميتهم بالإرهابيين، لقيامهم بالدين الإسلامي، وكذلك مدافعتهم عن أنفسهم وعن أسرهم دفع الضعفاء بقدر ما يستطيعون، ولاشك أن اليهود أعداء للإسلام كما قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ (المائدة: ٨٢).

بعد أن أنهك الحصار المسلمين في قطاع غزة وأيقن العدو أنه أنهكهم وأضعفهم رماهم بالصواريخ وأهلك الحرث والنسل

وعلى هذا فالواجب على أولئك المسلمين المنكوبين أن يصبروا ويحتسبوا الأجر في هذه المصيبة، ويتذكروا قول الله تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾ (آل عمران: ١٨٦) إلى آخر الآية، وقوله

تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ﴾ (البقرة:١٥٥) إلى آخر الآية.

ونوصيهم أيضًا بالقيام بقدر ما يستطيعون من المقاومة والمدافعة، ويعتمدوا على ربهم ويطلبوا منه النصر على الأعداء، ويثقون بنصر الله تعالى، فإنه سبحانه أخبر بذلك، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد:٧)، وقال تعالى: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ (الأنفال:١٠)، فعليهم أن يقوموا بما يلزمهم من حقوق ربهم، بفعل الأوامر وترك الزواجر، والالتزام بالشرع، وتحقيق الإيمان، وعدم الخوف إلا من الله، ويتذكروا قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ﴾ (آل عمران:١٧٥).

ثم نذكر المسلمين في كل مكان بحقوق الأخوة الإسلامية العامة، فإن المسلمين إخوة في كل مكان، وأن أولئك المسلمين من أهل غزة من أحق من يحتاجون إلى نصر إخوانهم المسلمين بقدر الاستطاعة، حتى يرتفع عنهم ظلم الأعداء وجورهم، وهكذا مطالبة أولئك الأعداء في كل محفل برفع هذا الظلم الذي ليس له مبرر ولا سبب من الأسباب، وتخويف أولئك الأعداء من عواقب هذا الظلم والاعتداء.

نوصي أهل غزة بالقيام بقدر ما يستطيعون من المقاومة والمدافعة، ويعتمدوا على ربهم ويطلبوا منه النصر على الأعداء، ويثقون بنصر الله تعالى

كما نوصي المسلمين في كل مكان بالدعاء لإخوانهم المسلمين بالنصر والتمكين، ونرى جواز القنوت في الصلوات كلها، أو في صلاتي المغرب والصبح، دعاء للمستضعفين، ودعاء على المعتدين الظالمين، كما نتواصى أيضًا بالمسارعة إلى مساعدتهم ماديًا ومعنويًا إذا تيسر ذلك، كالتبرع لهم بالمال، ليكون قوتًا يقتاتون به، حيث قد أهلك العدو الحرث والنسل، وكذلك أيضًا التبرع بالدم لحاجة مرضاهم، واستقبال أولئك المرضى والجرحى وعلاجهم بقدر الاستطاعة، رجاء أنهم يعيشون ويسعدون في الحياة مع أهليهم وأولادهم، وهكذا إرسال

المعونات العينية، كالكسوة والأطعمة والأواني، وكل ما هم يحتاجون إليه.

ثم إننا نشكر من سارع لمعونة إخواننا المتضررين من أهل غزة باستقبال الجرحى في المستشفيات، مما يخفف الوطأة عليهم؛ وكذلك إرسال المعونات والمساعدات إليهم، كما فعل خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وفقه الله وأثابه خيراً، كما ندعو حكام المسلمين إلى المسارعة بعمل سياسي واقتصادي يوقف المعتدين ويظهر قوة المسلمين، نسأل الله أن يكشف عن إخواننا ما بهم من ضر وأن يرفع عنهم البلاء ويرد عنهم كيد الكائدين وعدوان المعتدين ويعجل لهم بالنصر المبين. والله أعلم وصلى الله على محمد.

قاله وأملاه عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين١٤٢٩/١٢/٣٠هـ

فتوى الشيخ مشهور بن حسن آل سلمان حفظه الله في الأحداث الأخيرة في فلسطين

نشكر من سارع لمعونة إخواننا المتضررين من أهل غزة بالمساعدات واستقبال الجرحى في المستشفيات، مما يخفف الوطأة عليهم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد؛

هذه فتوى الشيخ أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان حفظه الله بشأن أحداث غزة والإجابة على بعض الأسئلة التي طرحت عليه في درس شرح صحيح الإمام مسلم رحمه الله قال الشيخ: الأسئلة كثيرة وأكثر الأسئلة التي جاءت حول نازلة غزة وغير سؤال منها حول القنوت وغير القنوت نحاول أن نتكلم عما يلزم.

أحد الأخوة يقول بعض الأئمة من إخواننا السلفيين لا يقنتون في الصلاة بحجة أنهم لا يحبون حماس؟

وآخر يقول هل يجوز قنوت النازلة للمنفرد في الصلاة؟

وآخر يقول ما موقف المسلم من أحداث غزة؟

وما موقفنا من جماعة حماس؟ وما موقفنا من المساعدات التي تجمع لها، لهم خاصة؟ وتوزع على حسب ما يرون؟

- الإجابة:

لم يبق حماس ولا غير حماس، شعب بأكمله يحرق قذائف لا عقل لها لا تعرف أين تنزل، مساجد تدمر، شعب يباد، والدعاء للمسلمين، وقد رغب النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه أن ينصر الله الروم على الفرس وحصل بينهم رهان بين أبو بكر رضي الله عنه والمشركين فكيف وحماس منا مسلمون؟ في هذه الفترة لهم ما للمسلمين من وجوب حفظ دمائهم وأعراضهم.

فأما أن نقصر في الصدقة والدعاء فهذا لا يصدر ممن في قلبه حياة! يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله قد يجمع في قلب المسلم الولاء والبراء تتبرأ من أشياء وتواليه في أشياء؛ فلا يوجد براء تام إلا من المشركين، فاليوم كما ذكرت الذي يجري في غزة محرقة تأخذ الأخضر واليابس.

فالدعاء يكون في الجماعة وفي صلاة الانفراد والنبي صلى الله عليه وسلم لما دعا كان يدعو بألفاظ أحبذ لأخواني ولا سيما الأئمة أن يدعو بها والبركة في الدعاء بألفاظه، كان يقول صلى الله عليه وسلم اللهم انج فلان اللهم العن فلان؛ فلا حرج أن نقول اللهم العن وزير الدفاع اليهودي والعن كل من قرر أن يضرب المسلمين، ولا ينبغي أن نتأثر بالإعلام ولا بكلام الساسة.

لم يبق حماس ولا غير حماس وإنما شعب بأكمله يحرق وقذائف لا عقل لها لا تعرف أين تنزل ومساجد تدمر وشعب يباد ويجب علينا الدعاء

سمعت من قبل كم يوم وأول ما حدثت الأحداث صليت خلف إمام سمعته قال كلمه أنا تأولتها؛ وفي درسنا الذي نحن فيه في درسنا القادم يأتينا العذر بالجهل، فدعا دعاء طيباً لكنه علق الدعاء كل الدعاء على إسرائيل، نحن لسنا ساسة ولسنا إعلاميين نحن طلبة علم شرعيين وإسرائيل في كتاب ربنا وحديث نبينا نبي الله يعقوب، فإن دعونا ندعو على يهود لا ندعو على إسرائيل وإسرائيل بريء منهم عليه السلام.

فأن تلعن إسرائيل فإن هذا ردة ، لأن إسرائيل لا يراد به إلا يعقوب ونحن نعتقد اعتقاداً جازماً أن رب إسرائيل هو ربنا وهو رب اليهود الذي ذكرت لكم ماذا يعتقدون فيه...فندعو على اليهود ، لا يؤذينا عمر فنشتم خالد!

ندعو على من آذانا ونخصص وكلما أصبنا في الدعاء على أناس معينين وضيقنا الألفاظ وقصرنا حتى وصلنا إلى اسم الشخص يكون ذلك هو المراد، وهذا ادعى للإجابة، فقد يكون يهوديا غاربا ليس من فلسطين، لذا ندعو على من آذانا نسمي من بيدهم القرار فان استطعنا أن نصل لأسمائهم نسميهم ، حتى نكون عادلين وحتى نحدد من نريد وهذا هدي النبي صلى الله عليه وسلم، الرسول صلى الله عليه و سلم دعا لأشخاص بالنجاة بأسمائهم ودعا باللعنة على أشخاص بأعيانهم بدون كلام قبل طويل ولا كلام بعد طويل وكان النبي صلى الله عليه وسلم كما في مسند الإمام أحمد يدعو في الصلوات الخمس وليس في صلاة واحدة فكان دعائه صلى الله عليه وسلم على من قتل أصحابه في الصلوات الخمس وهذا يكون كما ذكرت للمنفرد والجماعة وغيرهم.

> **الرسول صلى الله عليه و سلم دعا لأشخاص بالنجاة بأسمائهم ودعا باللعنة على أشخاص بأعيانهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو في الصلوات الخمس**

والمساعدات بالطعام والماء وما نستطيع حتى الطبيب والممرض إن استطاع أن يتحول إلى هناك وأن يقوم بنفسه بالعلاج فهذا حسن ولاسيما أن هناك مستشفيات -كما بلغني- متنقلة ستتوجه إلى غزة.

لا أكتم أن هناك خوفا شديدا على حماس من الشيعة وللأسف لا يوجد أصوات سنية عاقلة لها صلات قويه مع حماس بحيث تؤثر عليها تأثيراً صحيحاً ايجابياً، والغريق يتعلق بقشة؛ والشيعة كاليهود يظهرون خلاف ما يبطنون ، وهم يظهرون مواقف تنفس عن المسلم العادي؛ فلا تغتروا بهذه التنفيسات وينبغي أن تبقى الجسور ممدودة مع حماس لإنقاذهم مما هم فيه، ولكي لا يكون للشيعة تأثير مباشر عليهم ينبغي أن يحصنوا بقناعاتهم وعقائدهم من شر أولئك القوم ، وأهل السنة قصروا في هذا ، وهذا الشيء نخافه ونخشاه ونخاف ونخشى أن يبعد الله النصر عنهم بسببه، فأن ينظر واحد لأبي بكر وعمر بعين فيها ازدراء أو إلى عائشة بعين فيها تنقص؛ فهذا سبب من أسباب الخذلان ، فالعقلاء ينظرون إلى مآلات الأفعال.

- سؤال: أخ بعث رسالة طويلة فيها مقولة : ما البديل في شرع الله للمظاهرات والاعتصامات وما شابه؟

- الإجابة:

هذه المظاهرات والاعتصامات ليست من شرع الله في شيء شاء من شاء وأبى من أبى ، الحكم الشرعي الصحيح فيما يجري في فلسطين أن تفتح المعابر للجهاد بالشروط الشرعية المعروفة، وأن يشرف أولياء الأمور على تجنيد الناس، وأخذ العدة والاستعداد، وأن يأمنوا وصولهم لتلك الديار ، وان يقوموا بالذي يستطيعون، هذا الشرع فيه غنية وكفاية، لا يمكن أن يكون الشرع ذهب لشيء فيه غير مصلحة المسلمين في أي وقت وأي زمان أو في أي صورة أو في أي حالة، فوالله لو كان الاعتصام والمظاهرات مشروعه لجاءت في الشرع ، لجاءت في الكتاب والسنة، والذين يقومون بهذا يعلمون أنها لا تجدي، فالكفاية والغنية في الشرع ولكن من محاسن شرعنا انه فك بين مآل الإنسان في المعاش

خوفنا شديد على حماس من الشيعة وللأسف لا يوجد أصوات سنية عاقلة لها صلات قويه مع حماس بحيث تؤثر عليها تأثيراً صحيحاً ايجابياً

والمعاد في الأحكام الدنيوية رفعة وذلاً وفي الأحكام الأخروية جنة وناراً بين المستطيع وغير المستطيع، إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم، فإن لم نستطع أن نفعل شيئاً والله يعلم منا صدق نوايانا وقمنا بالذي أوجبه الله علينا فحين إذ فإن الله لا يؤاخذنا بين يديه ، لكن تحملوا نتائج الدنيا في الدنيا، فالنتائج تعم الجميع ، فالعز والسؤدد بل الرزق رزق هذه الأمة ، كما في الحديث الصحيح : "وجعل رزقي تحت ظل رمحي" ؛ فرزقنا بالجهاد و الرزق حياة، وما طمع عدونا فينا إلا للخيرات التي في بلادنا.

فالعلاج الشرعي مناصرة الأخوة بالدعاء كل منا يناصر بالذي يقدر عليه؛ هذا واجب لا نريد طيش لا نريد حماقة لا نريد أعمال فردية غير مسؤولة؛ لا تأتي بثمرة وتوصل صاحبها إلى نتائج غير مرضية ، نحن ننادي كل من يستطيع أن يقدم شيئاً أن يقدمه لا نريد تأجيج مشاعر وكسب مواقف نريد أحكاما شرعية، فأنا والله ممن وطن نفسه والله يعلم ما أقول لو أن باب الجهاد فتح الآن لأكون بإذن الله ممن يعمل على نصرة إخوانه وأقول معذرة لهم: لا أملك غير هذا ، أما أن أقوم بنفسي فهذا لا أستطيعه ولا أقبله لا لنفسي ولا لغيري؛ لأن أولياء الأمور أعرف منا بتقدير المسائل، والواجب عليهم إن قدروا أن يأمروا الناس على هذا، فهذا الواجب عليهم وإلا فقد أوصدت أبواب الجهاد أعمالنا ومعاصينا؛ وهكذا علمنا سلفنا الصالح ، أعمالنا، أعمالكم أعمالكم (كما قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه) و نحن قوم نقاتل عدونا بأعمالنا (كما قال أبو الدرداء رضي الله عنه) ، هذه حقائق شرعية لا نستطيع أن نغفل عنها؛ أشياء نقولها ونرددها دائماً في العسر واليسر في المنشط والمكره فيما نحب وما لا نحب مريرة على النفس لكن هذه سنن لله جل في علاه لا تتخلف، قرار فتح أبواب الجهاد ليس بأيدينا بأيدي أولياء الأمور إن فتحوا فأنا أقول واجب على كل مسلم قادر على حمل السلاح أن ينخرط تحت هذه الأبواب إن فتح أولياء الأمور

الحكم الشرعي الصحيح فيما يجري في فلسطين أن تفتح المعابر للجهاد بالشروط الشرعية المعروفة وأن يشرف أولياء الأمور على تجنيد الناس

لنا ذلك ، و أما إذا ما فعلوا فنحن نتقرب إلى الله إلى ربنا ونسأله السداد والثبات والرشاد لجميع المسلمين بأن يوفقهم للخير وأن يسدد رأيهم وأن يبعد الله سبحانه وتعالى الشر وأن يكفينا عدونا بما شاء هذا الواجب علينا ومن محاسن ديننا كما ذكرت لكم إذا أمرتم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهانا ربنا عن شيء فالواجب علينا أن نجتنبه وإذا أمرنا بشيء نفعل الذي نقدر عليه يكفي هذه الكلمة.

وصلى الله وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



ليقدم كل منا ما يستطيع ولا نريد تأجيج مشاعر وكسب مواقف بل نريد أحكاما شرعية و المظاهرات والاعتصامات ليست من شرع الله

المسجد الأقصى وما حوله في القرآن الكريم

قال تعالى :

- ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١)﴾ الإسراء.

- ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ (٨١)﴾ الأنبياء.

- ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ (١٨)﴾ سبأ.

- ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (١) وَطُورِ سِينِينَ (٢) وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (٣)﴾ التين.

ذكر بعض المفسرين أن المقصود بالتين: بلاد الشام ، والزيتون: بيت المقدس.

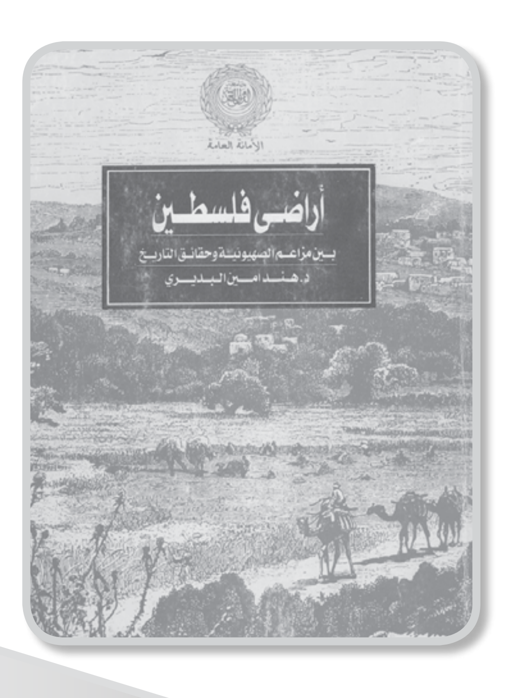
- ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (٥٨)﴾ البقرة.

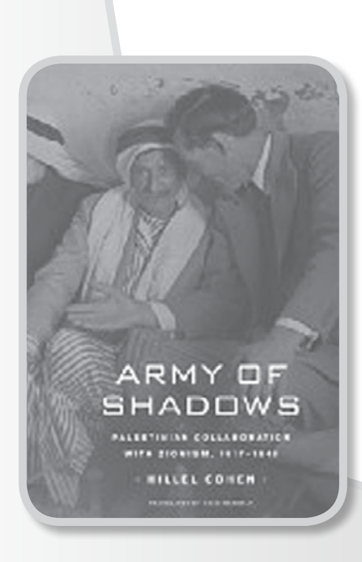
- ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ (٧١)﴾ الأنبياء.

- ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ (٥٠)﴾ المؤمنون.

قال بعض المفسرين: المراد بيت المقدس.

- ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ (٢١)﴾ المائدة.





• قراءة في كتابي البديري وكوهين

أسرة التحرير

قراءة في كتابين

قراءة ـ في كتابين:

بيع فلسطين.. بين البديري وكوهين!

د.هند البديري مصرية من أصل مقدسي حاصلة على شهادة الدكتوراه ـ في التاريخ الحديث والمعاصر، وباحثة متفرغة ـ في الدراسات حول فلسطين، بذلت على مدى أكثر من خمس وعشرين عاما كثيرا من الجهد والوقت والمعاناة ـ في تأليفها كتاباً متخصصاً حول أراضي فلسطين؛ التي كانت وما زالت بؤرة الصراع مع الصهاينة الغاصبين تحت عنوان: "أراضي فلسطين بين مزاعم الصهيونية وحقائق التاريخ".

وتميز كتابها بالتزام المنهج العلمي والاعتماد على الوثائق والإحصاءات التي حصلت عليها الباحثة بصعوبة جدا من مناطق وبلدان متعددة، حيث دعمته بأرقام وبيانات بالغة الدقة؛ وأوجزت هدفها ـ في تأليف الكتاب بالعبارة التالية: "لإنصاف شعب طال زمن الافتئات على حقوقه والافتراء عليه"، حيث إنها وضعت نصب عينيها- كما جاء ـ في مقدمة كتابها- التصدي لأكذوبة بيع أهل فلسطين أراضيهم لليهود، والتي ابتدعتها أجهزة الدعاية الصهيونية إلى حد أنها كادت أن تصبح معه بديهية.

أخذت البديرى على عاتقها التصدي لأكذوبة بيع أهل فلسطين أراضيهم لليهود، والتي ابتدعتها أجهزة الدعاية الصهيونية

تجاهل!

وخلال فترة الربع قرن التي قضتها ـ في جمعها للكتاب تنقب وتبحث ـ في الأصول والمصادر دون أن تتلقى أي دعم علمي أو غيره من أي هيئة أو مؤسسة، بل والأكثر أسى وغرابة أنها بعد أن فرغت من عملها هذا لم تتحمس أي هيئة لنشر عملها العلمي وبدون أي مقابل، إلى أن سلمت السفير الفلسطيني ـ في مصر ـ في نهاية التسعينيات مسؤولية نشر الكتاب، وقام بعرضه على الجامعة العربية التي قامت بطباعته

ونشره، وبقي الكتاب من ذلك الوقت محدود النشر والتوزيع ومتواضعاً في إخراجه وطباعته وورقه.

وحقيقة إن الكتاب لأهميته وتميزه تم قراءته مرتين على الرغم من عدد صفحاته البالغة ٥٥٠ صفحة، لما حواه من وثائق نادرة وشهادات وإحصاءات وخرائط وبيانات وحقائق علمية ووقائع عقلية ونقليه لا يستغني عنها كل من له أدنى اهتمام في هذا الموضوع.

مركز رابين!

أما د. "هليل كوهين" فهو يهودي يساري وأستاذ مادة الإسلام والشرق الأوسط في الجامعة العبرية، ألف كتاباً بالعبرية تحت عنوان: "جيش الظلال" بحث في دور العملاء مع المنظمات الصهيونية في صفوف الشعب الفلسطيني قبل قيام إسرائيل ١٩٤٨م.

على الرغم مما حواه الكتاب من المغالطات التاريخية التي تخالف كل الموضوعية والتاريخ والحقائق والثوابت، إلا أن الكاتب حاز على جائزة "مركز رابين" لأبحاث "إسرائيل" تقديراً لجهوده في إنجاز هذا الكتاب. وأخذ كتابه وضعا غريبا في النشر والترجمة والاهتمام والجوائز، ونشرت بعض الصحف العربية ترجمة كاملة للكتاب على مدى ست حلقات مطولة، تابعتها فوجدت كثيراً من المغالطات التاريخية والآراء المجانبة للصواب التي خطها الكاتب الصهيوني وأَلبس على الكثير من القراء بالشبهات والأساطير، والتي توحي للقارئ بأن فلسطين لم تسلب وإنما شراها اليهود من العملاء !!

حاز كتاب كوهين على جائزة رابتن على الرغم مما حواه من المغالطات التاريخية التي تخالف كل الموضوعية والتاريخ

أكذوبة!

وتلك العبارة أصبحت أكذوبة متجددة ومفضوحة، منذ احتلال أرض فلسطين في ١٩٤٨م إلى يومنا هذا، حيث يعمل اليهود بين فترة

وأخرى على إثارتها؛ لأنهم أرادوا لذاكرتنا أن تكون قصيرة الأمد في تسجيل ممارسات اليهود وأساليبهم، ولكنهم انتهجوا نهجا آخر مع أكذوبة بيع الأراضي فأشاعوها وعملوا على تجديدها حتى كادت أن تصبح مُسَلَّمَةً من المُسَلمات، لتبقى راسخة في الذاكرة. وبالتالي فإن الكتاب جاء ليعزز الرواية الصهيونية حول ما حدث خلال الاحتلال البريطاني لفلسطين.

الكاتب اليهودي حاول أن يدلل على أن إنشاء "إسرائيل" جاء محصلة طبيعية لظاهرة العمالة وشراء الحركة الصهيونية للأراضي الفلسطينية؛ ليغطي على الأسباب العملية والحقيقية التي اجتمعت ليُقام كيان لليهود على أرض فلسطين، علماً بأن قادة-كوهين- الصهاينة لا يقولون في المحافل الدولية أنهم أخرجوا الفلسطينيين لأنهم باعوا أرضهم، أو لأنهم كانوا عملاء لليهود، بل لأن لهم حقاً تاريخياً يمتد إلى أكثر من ألفي سنة!!

لهذا تجاوز في كتابه أي إحصائية توضح كم باع الفلسطينيون الإقطاعيون والخونة من أراضي فلسطين لليهود؟! وما نسبة الأراضي التي تم بيعها لليهود من مساحة فلسطين؟ وكيف أسهم الاحتلال البريطاني في تسهيل عمليات تسليمهم أراضي الدولة كهبة للمنظمات اليهودية؟ وما دور التزييف اليهودي في الاستيلاء على أراضي فلسطين؟ وكيف نُفذ المشروع الاستعماري على أرض فلسطين؟ وكيف سنت القوانين التي استهدفت الاستيلاء على المزيد من الأراضي؟ أسئلة كثيرة لم نجد لها جواباً في كتاب "كوهين"!!!

أشاعوا أكذوبة بيع الأرض وعملوا على نشرها وتجديدها زورا حتى كادت أن تصبح مُسَلَّمَةً من المُسَلمات، لتبقى راسخة في الذاكرة.

الدور البريطاني!

تارة يتهم "كوهين" قيادة الانتداب البريطاني في فلسطين بعلاقتها الحميمة مع القوى الوطنية الفلسطينية بحيث وصلت- على حد وصفه- إلى حد أن المسؤولين العرب المناهضين للصهيونية كان لهم

تأثير قوي على البريطانيين! متجاوزا- وبكل خبث- الدور البريطاني في تمكين اليهود على أرض فلسطين!!

وتارة يصف الحاج محمد أمين الحسيني رحمه الله بالوطني وتارة بالمتمرد وقائد المتردين، وتارة يحاول أن يفسر مواقفه بأنها نابعة من حب الكرسي والزعامة مبتعداً عن الوازع الديني وواجب الدفاع عن فلسطين.

وتارة أخرى يسرد القصص لحكاية الخيانة، بأسماء أشخاص وعائلات اتهمها بالعمالة للصهاينة، ليعطي للقارئ صورة مقابلة لحكاية الجهاد والدفاع وتقديم الدماء والتمسك بالأرض والمقدسات ليتعمق فينا الإحساس بعدم جدوى مقاومة المحتل في كل الوسائل فالسابقين كانوا خونة والقادة كانوا جبابرة يعملون لمناصبهم. والدماء التي سالت كانت هباء فلا جدوى للتضحية لأن معظم وجهائنا كانوا عملاء ووصوليين!!

سذاجة!

ومن القصص الساذجة التي رواها الكاتب ليدلل على دور العملاء في سقوط فلسطين: أن عميلاً للمخابرات الصهيونية استطاع في عام ١٩٤٨م أن يصل إلى معسكرات تدريب الفلسطينيين في سوريا وبعد أن انكشف أمر علاقته مع الاستخبارات الصهيونية يقول-كوهين-، تم طرد ذلك العميل من المعسكر وذلك بعد أن جمع معلومات في غاية الخطورة ونقلها لمن جنده.

أبهذه البساطة وبدون أي عقاب يمسك ثم يطرد ثم يترك لينقل ما رآه؟! في حين أن الكاتب نقل في مواضع سابقة كيف كان القتل هو عقاب كل من يتهم بالعمالة لليهود في ذلك الحين!! ولا يعنى ذلك أن ننفي العمالة للمحتل أو أنها غير موجودة أولم يكن لها تأثير، فحقيقة كان هناك جزء من الفلسطينيين قد فقد القيم والكرامة والدين في التعامل

يسرد القصص لحكاية الخيانة بأسماء أشخاص وعائلات اتهمها بالعمالة للصهاينة، ليعطي للقارئ صورة مقابلة لحكاية الجهاد

مع المحتل مما ساهم في تمكين المحتل على أرض المسلمين وهي نسبة قليلة جداً أثبتت ذلك الأحداث منذ ١٩١٧م إلى ١٩٤٨م، ولكن في المقابل كان هناك غالبية عظمى تمسكت بأرضها ومقدساتها وبذلت الكثير للدفاع عنها، على الرغم من الجرائم التي اقترفتها بريطانيا والعصابات الصهيونية والدعم الغربي للهجرة اليهودية، ولعل "كوهين" لم يقرأ ما قاله أرنولد ج. توينبي- المؤرخ البريطاني- بأن" سلب أراضي فلسطين جرى في أكبر عملية نهب جماعية عرفها التاريخ... ومن أشد المعالم غرابة في النزاع حول فلسطين هو أن تنشأ الضرورة للتدليل على حجة العرب ودعواهم" ؛ ولعله أغمض عينيه عن مقولة"هنري فورد" - المليونير العالمي- في كتابه اليهودي العالمي حول أساليب سلب أراضي فلسطين: "أن إدارة الانتداب البريطاني كانت يهودية ومن المتعذر على أي ناطق يهودي مهما افتقر إلى الشعور بالمسؤولية أن ينكر الحقيقة الواقعة وهي أن إدارة فلسطين يهودية، فالحكومة فيها يهودية، وإجراءات العمل يهودية، والأساليب المستعملة يهودية... ولو عرف العالم حقيقة الأساليب التي اتُّبعت لاغتصاب أراضي فلسطين من أهلها العرب في الأيام الأولى من الغزو الصهيوني، أو لو سُمِحَ لهذا العالم بمعرفتها، لَعمَّه السخط والاشمئزاز، ولا ريب في أن هذه الأساليب كانت تجري بمعرفة صموئيل المندوب السامي اليهودي وتأييده".

هنري فورد : لو عرف العالم حقيقة الأساليب التي اتُّبعت لاغتصاب أراضي فلسطين من أهلها العرب من قبل الغزو الصهيوني، لَعمَّه السخط والاشمئزاز

ونختم تذكيرا "لكوهين" ومن صدّقه بما قال المؤرخ"بني موريس" الأكاديمي والباحث اليهودي حول أكاذيب اليهود: "نشرنا الكثير من الأكاذيب وأنصاف الحقائق، التي أقنعنا أنفسنا وأقنعنا العالم بها...لقد حان معرفة الحقيقة، كل الحقيقة... والتاريخ هو الحكم في النهاية".

تساؤلات :

باختصار، هذان كتابان يتطرقان إلى المبحث نفسه، ولكن الفارق بينهما يوضح لنا كيف يوظف اليهود كُتّابهم للدفاع عن أباطيلهم.

وكيف نتعامل نحن مع من جند نفسه لدحض أكاذيب وأباطيل اليهود وأعوانهم؟!!

وسؤالنا لمركز جنين لماذا تم ترجمة كتاب كوهين؟! على الرغم من تحذير الكثير ممن قرأ الكتاب باللغة العبرية من خطورة الترجمة إلى اللغة العربية، وبالأخص إذا كان التعليق والردود ضعيفة جدا بحيث لا ترد شبهة ولا تدحض أكذوبة!! ولماذا في هذا الوقت بالخصوص يترجم ويعرض هذا الكتاب؟! وهل كوهين هو أول من أطلق وكتب في تلك الأكذوبة حتى تأخذ ذلك الاهتمام أم سبقه أسلافه من الصهاينة على مدى عشرات السنين؟ ولماذا نشرت صحيفة" الرأي الأردنية" على مدى ستّ حلقات كتاب كوهين كاملاً؟! ولماذا لم تنشر كتب أخرى تدافع عن حقوقنا ككتب"روز ماري صايغ" و"بول فندلي"، و"هنري فورد"، وكتب المؤرخ اليهودي"سيمحا فلابان" أو المؤرخ"بني موريس" وغيرهم كثير؟!

ولماذا يراد لهذه الأكذوبة أن تكون متجددة وراسخة في الذاكرة العربية والإسلامية؟! وهل رد مركز جنين وتطرق إلى شبهات وأكاذيب اليهود بحيث لم يبق له إلا أن يطرح تلك الأكذوبة؟! وهل سننشغل بالدفاع ونبقى نتلقى بدون أن نكون مبادرين في إثبات حقنا...؟ وهل القارئ العربي يستطيع أن يرد على تلك الأكذوبة؟! وأسئلة كثيرة ليرد عليها من نشر ترجمة ذلك الكتاب حتى قبل طباعته!!!

سؤالنا لمركز جنين لماذا تمت ترجمة كتاب كوهين؟! على الرغم من تحذير كثير ممن قرأ الكتاب باللغة العبرية من خطورة ترجمته إلى اللغة العربية



صدر حديثا

أحداث غزة رؤية شرعية (قرص مدمج)

أصـدر

مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية قرصا مدمجا (CD) يستعرض فيه الرؤية الشرعية الخاصة بأحداث غزة ؛ وذلك بهدف توثيق تلك النازلة التي أصابت غزة خصوصا



بفتاوى العلماء وتوجيهاتهم السديدة، وربطها بالشرع الكريم، لإيجاد الحلول الشرعية للشعب الفلسطيني بخاصة، والأمة الإسلامية عامة حول حوادث الأمور ونوازلها؛ وذلك من خلال نشر مواقف بعض أعلام السلفية المعاصرين إزاء هذا المصاب الجلل، ولإبراز الدور الفاعل لهم أثابهم الله ووفقهم لكل خير ، كالشيخ/ أبي إسحق الحويني والشيخ/محمد عبد المقصود ، والشيخ/ ياسر برهامي، والشيخ/ سعيد عبدالعظيم، والشيخ/ عمر الأشقر، والشيخ /محمد حسان، والشيخ / مشهور حسن-، وغيرهم، فضلاً عن نفائس فتواهم وآرائهم وبياناتهم، وبعض من محاضراتهم، ومرئياتهم، ومقالاتهم، وغيرها من إنجازات تأصيلية علمية، وفق القواعد المهمة لكبار أهل العلم السلفيين المعاصرين.



قواعد النشر في المجلة



منا على تشجيع البحوث الموثقة لخدمة قضية المسلمين الأولى، فإننا ندعو المختصين والباحثين والمهتمين إلى إثراء المجلة بإسهاماتهم مع الأخذ في الاعتبار المعايير التالية:

الشروط:

تشترط مجلة بيت المقدس للدراسات في البحوث والدراسات المرشحة ما يلي:

- أن يكون موضوع البحث في مجال الدراسة حول فلسطين، والقدس، والمسجد الأقصى، واليهود واليهودية، وأن تكون باللغة العربية.
- ألا يكون البحث قد نشر في كتاب أو مجلة أو موقع إلكتروني من قبل.
- أن تكون الدراسة متماسكة، وبعيدة عن الطرح الأكاديمي الصرف، بحيث تكون ذات صلة بالميدان والواقع ما أمكن.
- ألا تتجاوز الدراسة ٢٠ صفحة (مقاس A4).

ترسل نسخة من الدراسة المقدمة للنشر إلى المشرف العام لمجلة بيت المقدس للدراسات على العنوان الإلكتروني التالي:

aqsaonline@aqsaonline.info

والله الموفق ،،

